مشايخ كعب

تاريخ امارة كعب العربية

في القبان والدورق - الفلاحية -

تحقيق و تعليق

علي نعمة الحلو

تاريخ امارة كعب العربية

الطبعة الأولى

١٩٦٨

مطبعة الغري الحديثة - النجف

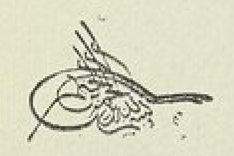
مشايخ كعب

تاريخ إمارة كعب العربية

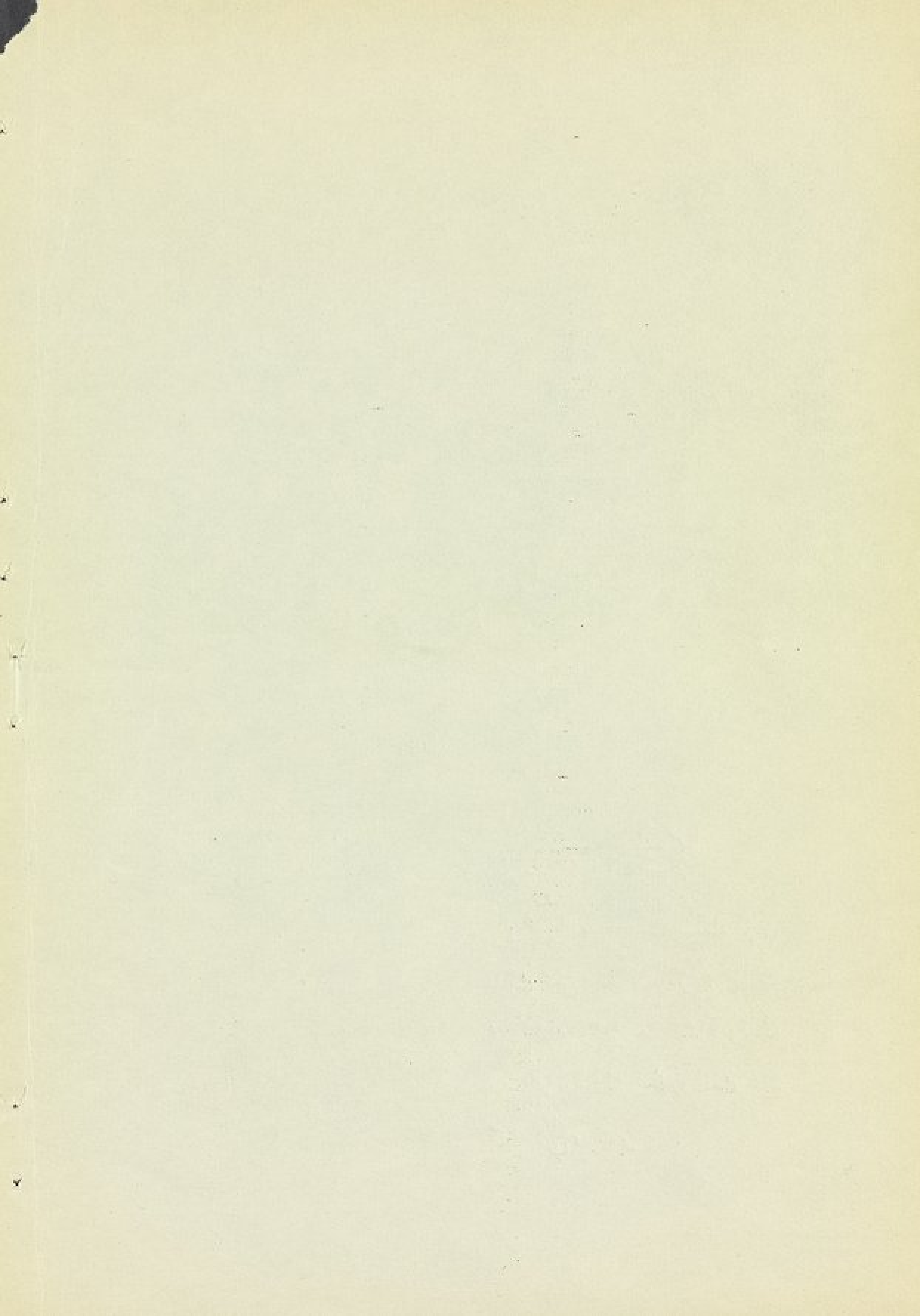
في القبان والدورق - الفلاحية -

تحقيق و تعليق

علي نعمة الحلو



« قل اللهم مالك الملك تؤتي
الملك من تشاء وتنزع الملك
ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل
من تشاء بيدك الخير انك على
كل شيء قدير » .



المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

انه كتاب خطي قديم مهم ، تعود سنة الانتهاء منه الى ١٢٨٧ هـ ، اي مضى على الفراغ من كتابته . اكثر من قرن ، ولقد كتبت حوادثه ايام الامراء ، وهذا مما يجعل اغاب - ان لم نقل كل - ما ورد فيه صحيح لا يأتيه الريب او الشك .

يبحث هذا الكتاب في تأريخ امارة عربية عريقة حكمت على ارض الاحواز (عربستان) في القبان اولاً ، ثم في الدورق (الفلاحية) ، واستطاعت هذه الامارة ان تعيش قرابة القرنين من السنين محتفظه بإستقلالها غالباً رغم وجود دول قريبة قويه على حدودها كالدولتين العثمانية والايرانية : كما وقد ظهر من امرائها اناس عرفوا بالدهاء والحنكة وحبهم للاصلاح والعمران وتشجيع الزراعة والتجارة حتى ذكرهم رحالة ذلك العصر فأثنوا عليهم وعلى ايام حكمهم كالشيخ سلمان الذي نظم اقتصاديات امارته . واسس اسطولا دوخ به الدول القوية انذاك حتى ذاع صيته في عواصم اوربا .

ان هذه الامارة العربية انشأها بنو كعب (البو ناصر) في مدينه القبان بعد ان نقلهم اليها (افرا سياب) ليكونوا عضده في الشدائد والمحن . وعلى غرارها قامت امارة كعب (البو كاسب) في المحمرة والتي كان

آخر امرائها الشيخ خزعل الذي انتهت على يده عروبة هذه المنطقة يوم اختطف سنة ١٩٢٥ م .

عاشت هذه البلاد جزءاً من الامة العربية منذ عصور ما قبل التأريخ فكانت العواصم فى ذلك الوقت تنتقل بين السوس وسومر واكد ونينوى ، وعند الفتح العربي الاسلامي لها سنة ١٧ هجرية اندمجت في الدولة العربية الاسلامية ، وبقيت ايام الدولة الاموية في الشام تتبع ولاية البصرة اداريا . اما في العهد العباسي ولاهميتها كانت ولاية قائمة بذاتها تلتحق بها بعض المناطق . ثم عاشت الظروف القاسية والمحن التي مرت على الامة العربية بعد سقوط دولة بني العباس كما عاشتها بقية الاجزاء العربية .

وقامت على ارض هذا الاقليم امارات ومشيخات عربية ، فكانت امارة البو ناصر واحدة من تلك الامارات وبجوارها في ارض الحويزة كانت امارة الموالي (المشعشيين) وهم سادات عرب . وفى المحمرة اسست امارة البو كاسب وهم من كعب ايضاً ، وهكذا عاش هذا الاقليم حكماً عربياً منذ ايام قبل الميلاد حتى عام ١٩٢٥ م حينما سلب من الامة العربية ، ونساه العرب أو تناسوه ولم يذكروه ويذكروا امجاده وعروبته وتأريخه المجيد الذي هو جزء من تاريخنا الخالد التليد . وطمست الايام معالم هذا الاقليم العربي ، وبات سكانه يتساءلون اليسوا عربا ؟ ! أو ليست أرضهم جزء من الوطن العربي ؟ ! إذاً لماذا هذا التنكر من العرب ؟ ولماذا هذا الاهمال والتجافي ؟ !

وكنـــا أول من تنبه الى هذه الارض العربية فبحثنا عن حوادثها

واخبارها بين الكتب ، وبعد عمل متواصل مستمر شاق استطعنا ان نكتب ونترجم هذا الاقليم وننبه العرب اليه والى ما يعانيه من مشاكل ومحن وقد شملنا الله بعونه فإستطعنا كتابة عدة اجزاء عنه بعضها طبع والآخر ينتظر فرصة الطبع وستكون قريبة انشاء الله .

ان (تأريخ كعب) الذي امامنا الآن كتب باللغة الدارجة وقد ابقيناه على ما هو عليه دون ان نغير به ابداً او نصحح ما ورد فيه من اخطاء امانة منا على التراث . ولقد شرحنا بملحق بعد نصوص الكتاب أهم الحوادث التي وردت فيه والأماكن التي كانت مكاناً لحدوثها حتى استطعنا ان نجعل تأريخ هذه الامارة حلقة متصلة متكاملة يعرف من خلالها القاريء الكريم جزءاً مهملا من تأريخه في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ولقد بذلنا المزيد من الجهد حتى استطعنا ان نخرج هذه الفترة التأريخية كما هي عليه ، لان الحوادث مبعثرة ومشتتة في اماكن مختلفة اذ لم يسبق ان جمعت ووحدت لذلك فإن الباحث يجد كثيراً من الصعوبات تعترض عمله ، ولقد وفقنا الله حتى استطعنا ان نعثر عليها ونربطها ببعضها ونوحدها فاذا هي فترة تأريخية يفتقر اليها اغلب مؤرخينا وكتابنا العرب . وهذا بدوره يعود الى تناسي هذا الجزء العربي السليب وعدم التنقيب عن مجـده وتراثه .

والذي حدانا الى تحقيق هـذا الكتاب والتعليق عليـه وشرحه يعود الى : -

١ ـ انه كتاب قديم يعود زمانه الى اكثر من قرن كما اسبقنا فهو

بمثابة وثيقة تأريخية نستدل بها على عروبة هذا الاقليم :

٢ - تأريخ هذه الامارة غير معروف لكثير من المؤرخين والقراء العرب فاردنا ان نقدم خدمة عربية بتحقيقنا هذه النسخة التي لا وجود لمثيلتها ابداً في الوقت الحاضر ولم يسبق لها ان طبعت او حققت .

٣ - اتحاف المكتبة العربية بامثال هذه البحوث التي تفتقر اليها :

٤ - تحقيق هذا الكتاب جزء من خطتنا التي نسير عليها منذ عدة سنوات لإظهار عروبة هذه المنطقة وتأريخها وأمجادها عسى ان تذكر الامة العربية بها فتتبنى قضيتها كما تبنت قضايا فلسطين والخليج والجنوب :

بعد هذا العرض الموجز أرجو ان اكون قد وفقت في اظهار وجه نظري في الاسباب وكلي امل في ان القاريء العربي سوف ينتفع كثيراً من هذا الكتاب والشروح التي وردت على حوادثه ، ولا استطيع ان اجزم بكماله فالكمال لله وحده عليه توكلنا وبه امنا ومنه العون والتوفيق :

النجف الاشرف — علي نعمة الحلو

٢٠ نيسان ١٩٦٨ م

* * *

عن تاريخ كعب [1] ووقائعهم

بسم الله الرحمن الرحيم

تأريخ وقوع الطاعون في البصرة ونواحيها ، وبالقبان (٢) وافنى منهما خلقاً كثيراً وهو فى سنة ١١٠٢ ، ومن بعد ذلك حكم بالقبــان علي بن ناصر بن محمد وقتل من يد كعب وحكم من بعده عبد الله بن ناصر وقتل وحكم رحمة وقتل وكان منتهى الاربعة الى سنة ١١٣٥ مدة ملكهم ثلاثة وثلاثين سنة (٣) ، ثم حكم فرج الله (٤) ووقع في زمانه حصار اميان ، وكان محاصرهم محمد حسين خان القجري وعدد عسكره ثلاثون الفاً من العجم والأكراد وذبحوهم كعب وهم يومئذ كانوا في القبان سنة ١١٤٦ وقتل فرج الله بنهر عمر (٥) وقد كان فازع لنمش باشا متسلم البصرة على محمد المانع شيخ المنتفج وقتلوه ، ثم قتل محمد المانع وصارت وقعة كبيرة من الطرفين في سنة ١١٤٧ وبعد ذلك حكم طهماز (٦) بن خنفر سنة واحدة وفي السنة الثانية تشارك مع سلمان وعثمان وقتل طهماز في سنة ١١٥٠ وحكم بندر بن طهماز (٧) شهرين وقتل ، وقتله سلمان (٨) وعثمان ووقع فى زمانهم حصار البصرة الأولى وهم فزّاعة للعجم والسردال قوجا خان وسلمان أخذ

كوت قردلان (٩) من أمر العجم في شهر رجب سنة ١١٥٥ .

وبقوا بالقبان حكام الى ان قتل نادر شاه (١٠) وقد نزلوا بشاخة الخان قبل قتلة نادر شاه وتأريخ قتلته شالوا ونزلوا بشاخة الخان ومن تحقق خبره شالوا الى الدورق (١١) في سنة ١١٦٠ ووقع عليهم حصار كريم خان (١٢) سنة ١١٧٠ وسدر منكـوس وبعد ذلك حاصرهم علي اغا باشة بغـداد ومولى مطلب(١٣) في عسكر جرار نصف ذي الحجة سنة ١١٧٥ ورجع متعوس إلى بغداد وجمع الأكراد والروم وعساكر أهـل بكر وماردين وجاء إلى شاخة عبد الواحد في كارون (١٤) ورجع مذلول شهر ربيـع الثاني سنة ١١٧٧ ، وفي سنة ١١٧٨ توفي الشيخ عثمان وبقي الشيخ سلمان حاكم ووقـع في زمان سلمان مجيء كريم خان في سنة ١١٧٨ وانكسرت كعب إلى سدر هرته قبل الفاو ، وكريم خان كسر السابلة وسدر ووقع في زمانه حصار محمود كخية ومستر زبيد الفرنتي في سادس ربيع الأول في سنة ١١٨٠ توفي الشيخ سلمان سنة ١١٨٢ وحكم ابنه غانم (١٥) سنة ١١٨٣ ولفوهم كبرات من كريم خان وشيلوهم قوة ووقع في زمانه ركبة أهل عمان وأهل البحر قاطبة وقـد حط سلسلة من الخست إلى رأس الجزيرة ونصب صناجر وذبح أهل البحر وقتل من يد كعب سنة ١١٨٣ وحكم داود بن سلمان (١٦) سنة ١١٨٤ وقتل وحكم بركات (١٧) ووقع في زمانه سنة ١١٨٦ ضرب الطاعون في البصرة وبغداد وشط العرب والمحرزي وفي ١١٨٧ طلع وقد وقع أيضاً حصار البصرة وكان محاصرهـا صادق خان وعسكر الشيخ بركات وياهم سنة ١١٨٩ وأخـذوا البصرة وحكم فيها

صادق خان وطلع منها وخلف محمد علي خان في البصرة سنة ١١٩٣ وركب على المنتفج وقتل محمد خان وذبحوا عسكره ورجع صادق خان للبصرة ومات كريم خان سنة ١١٩٣ ومن بعد حصار البصرة رجع الشيخ بركات وركب على رامز (١٨) وأخذها وركب على بندر القرقي وطوعة وأخذ الهندجان وطاعت له أهل أبو شهر وعمان وأكل حواصل المقاطعات من الدواسر (١٩) إلى بلجان (٢٠) ومن التمار إلى قردلان وقتل في ليلة العاشر من شهر رجب سنة ١١٩٧ وحكم من بعده الشيخ غضبان (٢١) ووقع في زمانه ركب عليه ثويني (٢٢) شيخ المنتفج وعسكر سليمان باشا ووصلوا كارون وردوا منكوسين وبعد ذلك ركب سليمان باشا على المنتفج وأخذ منهم يسرا وشرد ثويني وجاء إلى الدورق وصار مكانه حمود ثم أراد سليمان باشا ان يعبر على الدورق ولحقه الخوف والرعب من وقائع كعب وذلك جرت مقدمة أهل البحر من أهل مصيرة وعدن واجتمعوا كافة أسياف البحر وعقدوا رأيتهم مع أهل البصرة وأهل الغدر وجوا إلى صناجرنا التي كانت تحرس أهل الجزيرة وما يليهم من الرعايا وطلعوا على صنقر الذي بذلك الجانب من الدواسر بأرض الخست من المعاسر وكان مقدمة جيش الصنقر صالح بن علي بن هاشم المنهر فما كان إلا ساعة وقد احاطوا بهم واخذوهم ذبح إلى جرف الشط وقد ركبوا في الماشوات وغرقوا بأجمعهم من شدة الخوف وراحت أخشابهم خالية فما ترى لهم من باقية .

ثم جرت مقدمة رامز وسير عليهم العساكر والاطواب وادخل

عليهم المنية من كل باب وحصرهم أربعة أشهر وكان مقدمة الجيش علوان ومبادر بن فرج الله وعبد بن شبيب وعلي آل سوادي وحسن بن موسى وهم رؤساء العسكر وأخذوا رامز واستالوا على اموالهم وما ملكت ايمانهم وجراح شيخ الخميس لما شاف ماله مناص ولا حيلة للخلاص ارسل عياله والسادة وذبوا ارواحهم على الشيخ غضبان بالدورق فقال العفو عند المقدرة أحرى وان تعفو أقرب للتقوى فعفى عنهم واعطاهم أمان وصارت رامز تحت تصرفه في كل آن ثم بعد ذلك عصى عليه الهندجان وارسل عليه شرذمة من الرجال واخذوا الهندجان وطاعوا وصاروا بأحسن حال المراد وقائع ايام غضبان ما تحصى ولا تعد ولا يطيق لها الأوراق ولا يحيط بفكرها افكار الدقاق وقد قتل في ليلة ست وعشرين من شهر رجب الاصب سنة ١٢٠٢ وحكم مبارك بن بركات (٢٣) وفي ليلة العاشرة من شهر محرم من سنة ١٢٠٩ شرد مبارك وحكم فارس بن داود (٢٤) وفي سنة ١٢١٠ طلع فارس وحكم علوان بن محمد بن شناوة بن فرج الله (٢٥) وفي سنة ١٢١٦ طلع علوان وحكم محمد بن بركات بن عثمان ابن سلطان (٢٦) مدة حكمه احدى عشرة سنة إلا ستة أيام من غرة شهر صفر من سنة ١٢١٦ إلى ليلة السبت الرابعة والعشرون من شهر محرم من سنة ١٢٢٧ توفي محمد وانتصب مكانه الشيخ المؤيد وذو الرأي المسدد الشيخ غيث (٢٧) آل غضبان دام ملكه بحرمة الملك المنان ومهد أمره إلى آخر الزمان وهلك اعداه بحرمة سيد ولد عدنان ووقع في زمانه امور كثيرة من العجم (٢٨) وسير عساكر الى واجهة الهندجان وكان ميرزا بهبهان معه ثلاثين الفاً وقد

صال على عسكر كعب وتحاربوا وياه قرب ديه الملا وكسروه كعب وذبحوا العجم وخذوا مخيم الميرزا وذبحوهم ذبحة تحكى وراحوا كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف واختلفوا عليه كعب وطلعوه في شوال سنة ١٢٣١ وحطوا مكانه عبد الله بن محمد (٢٩) سبعــة اشهر وفي شهر جمادى الأولى يوم خمس وعشرين طلع عبد الله وسدرشيخ غيث (٣٠) ورجع الى مكانه ووقع في زمانه الشاه زاده مال كرمان جانا للدورق وحصرنا ورجع ولا حصل غير الخسران وهـاب من الأسود والفتيان وسواهـــا مصلحة اصلـح له بين العربان لا يلحقه نقص في هذا الآن لانه عرف حال عوامر وقضاياهم في الاوائل والاواخر ثم جرت مقدمة العجم الشاه زادة فى سنة ١٢٣٣ ثم وقع الوبا فى ذي القعدة سنــة ١٢٣٦ ثم جرت حروب وامور تفت منها القلوب اتفق الزامية الشيخ غيث المؤيد مع حمود الثامر شيخ المنتفج ومصاحبتهم لبعضهم بعض وبقوا سنين محافظين على العهد وحمود يحسب الشيخ غيث عنده بمنزلة الولد نهضوا على حمود الاروام لأنه فى قلبهم حقد عليه من سابج الايام لما قتـل عبد الله باشا فى صفر سنة ١٢٢٨ وصار مساعد لأسعد باشا بن سليمان باشا اضمروا له العداوة وصمموا على تأديبه وخذلانه وكان داود باشا صاحب حلم وتدبير فلما زعل عجيل بن محمد الثامروراح الى بغداد ارسل معه عساكر داود باشا على حمود فلما تحقق الخبر عند حمود ارسل للشيخ غيث ان يكون له يد متعاضدة ومساعد متساعدة ارسل الى حمود اني لاخاف العهد ولا الميثاق وانا واياك على الوفاق والاتفاق ونقول وبالله سبحانه نبذل الجهد ونصرف المقدور واول ماارسل العساكر

يقدمهم الشيخ مبادر أخيه ثامر وخيموا بسدر السراجي (٣١) وكان فيصل
ابن حمود مع جيشه بناحية من السراجي وماجد بناحية من الكشك الفرنقي
فأحاطوا بالبصرة كاحاطة القمر بالاهالة وقد ارسلوا الدخالة من المؤمنين .
والسادة والشيخ ما قبل ولكن أمر الله غالب ولا اتفق اخوذ البصرة بسبب
غربان بن الامام مسقط وابن عمه السيد محمد كانوا جايين لنصرة الشيخ
غيث واهل البصرة اخذوهم بمعرفه وغلبوا على عقولهم وطمعوهم فى
اشياء وسووها مصلحة وصارت المهادنة وبطل الحرب ولما رجع العسكر
من السراجي وصاروا بكوت المحمرة (٣٢) وكوت المحرزي والشيوخ
حفظهم الله تعالى فى غاية الاستعداد ودوا طروش الى حمود ان يكشفون
الخبر وان يشوفون رايه ايش صدر. عزم حمود على ارسال عيسى آل محمد
واجاويد الى المشايخ العظام فلما جاءوا الى الكويت وعبروا وتوجهوا الى
الشيخ غيث فى سنة ١٢٤٢ من شهر رجب وكان عدد خيل عيسى وفهد
وبراك بن عبد المحسن وعزيز العلي واولاد حمود وماجد وفيصل وطلال
وعبد العزيز ثلثماية خيال وقد خيموا بناحية المحمرة من ارض الدرة
وذخايرهم تمشي من المشايخ الفخام فلما جاء عجيل وحكم على المنتفج وحمود
تنحى بشرذمة من الخيل وصار بالمجرة جمع عجيل عساكره من العراق
من عقيل وربيعة واهل الجزاير وآل بو محمد واهل المجرة والمنتفج واهل
البصرة والنجادي وما يتبعهم وكان عددهم الفين خيال واثنين وعشرين
الف راجل شاكين بالحد والحديد والزرد النضيد وعبروا على المحمرة لمحاربة
كعب فلما وصلوا الى الدربند وخيموا ونصبوا صناجر الخشب الشيشخانه

وحطوا الاطواب على القواقر وصفوا جموعهم الى الحرب فجعلوا نحو الشمال خيل عجيل وما يليه وجعلوا في الوسط المتسلم عزيز اغا وحفدته واجقاصيته وملاصيته واطوابه ترمي وجعلوا ابن زهير والنجادي نحو الجنوب من ناحية المحمرة السابقة واهل الجزاير قدام فلما شافوا عوامر ترتيبهم وهجومهم على المحمرة وغربانهم ترمي بالشط على الصناجر ثاروا كثورة الأسد على الفريسة وجرت المحاربة اول عصرية اخذوهم عوامر كسيرة وقد قتل منهم خلقاً كثيراً وبوم رابع مخيمهم بشهر رمضان شالوا عليهم اولاد عمور وذبحوهم ذبحة تحكى الى آخر الابد وشردوا بخيلهم واستولينا على الطوبخانه بتكميلها من الاطواب وهواوين القنبر والصواوين والاسلحة وشبار المتسلم الصغير وعبر الكبار والصغار بذخائرها والقبس الكبير من سنة ١٢٤٢ ولما رجع عجيل وجنوده وصاروا بأبو الرفوش رجع حمود وتصادم وياه وصادوا حمود وجابوه إلى البصرة وأخذه ابن النايب وراح إلى بغداد في شوال من سنة ١٢٤٢ وبقي عجيل حاكم إلى شهر صفر بعد الوقعة خمسة أشهر وجمع عساكره وجنوده وجانا بغاية الاستعداد من باب دياربكر وماردين وبغداد وصار في ابو جذيع وله مخيمين مخيم ذلك الجانب ومخيم هذا الجانب وجعل الحرب على الساق وكان الشيخ غيث يمدنا بالعساكر من كافة الاطراف وعجيل يجمع عساكره والمتسلم يعطي براطيل الى أهل الكويت واهل العناد فأجابوه على ذلك وصاروا على أربعة وجوه ، وجه يحاربنا من راس الهرته بالغربان واهل الكويت ، ووجه يحاربنا بكوت الزين (٣٤) بالغربان والأطواب من الصنقر المقابل صناجرنا ، ووجه يحاربنا

من صفحة ابو جذيع من الشط الى الدربند ، ووجه من راس الموصلاوي الى كوت قمنه الى كفة الدربند هذا خيل عنان عند عنان ، فلما شـاف (مبادر) عميد قومنا قال يا قوم أوصيكم عن العجلة وكونوا على اثبات قلب ساكن غيرمضطرب قالوا لك الامر والطاعة بما تأمر ولا نخالف ولا ساعة ، ولما زحفوا للقتال واشتد غبار الوطيس وتصادمت الرجال وثار كلمن براسه عطاس وعبوس بالوغا من غير وسواس واصطكت الفرسان واصطدمت الشبان وعلا غبار العيثر فما ترى الا كم شجاع مقضوب وأسير وحدوهم كسيره الى أن ذبوهم في أبو جذيع وخذوا خيلهم قلايع نحو من مايه وعشرين فرس من جياد الخيل العتاق والسلايل السباق ومن روسائهم من الشبيب والفداوية نحو من مايه وخمسين رجل من الفرسان المعـدودة والشجعان المحمودة واستالوا على المخيم والعبر من البغال الكبار والصغار وطراريد اهل الجزاير وعدد العبر اربعماية مشحوف محمـلات ذخاير من الجواني التمن والدهن والشلب والشعير والصفر والفرش والطوبخانة طوب الكبير الذي ليس له نظير ومعه طواب لا تحصى والزنبرك لا يستحصى وهج عجيل مع المتسلم يصاك بعضهم بعض وذلك من فضل خالق البرية ومن توجهات الرحمة الالهية وبحرمة النبي التهامي ، والامام السيد الامامي ايدنا الله تعالى على اهل النفاق وكسر شوكة ذوي الشقـاق في يوم الرابع والعشرين من شهر صفر من سنة ١٢٤٣ .

بدينـا يذكر العالم بالسراير مدبر أمور الخلق ليس بيان

جعل واسطه للخلق بينه وبينهم نبي الهدى سيد ولد عدنان

ومن بعده خص الامام المهذب   امام الورى من انسها والجان

ومن بعده اثنى عشر اعلام الهدى   سفن النجاة من اللظى وسنان

بهم فرقة المعروف بالناس ذكرهم   مواليهم بالسر والاعلان

وينجوهم في كل ساعة وشدة   ولا يبرحون من القلب واللسان

ولماجرى حرب الطواغي وذكرهم   وصالوا علينا عنان بعد عنان

مجداهم عجيل شيخ المنتفج   مجموع جموعه كلها فرسان

ونوخ بساحتنا وثور طراده   واهل البصيرة معه والغربان

واشتد نار الحرب في يوم رابع وعشرين من شهر رمضان

واشتبك الصفين منا ومنهم   واغدوا جثايا فوق ذا الترباب

وهجت خيول المنتفج وجيوشهم وعافوا المخيم كلمن فيه كان

من خيم مع اثاث واطواب الحرب   جابوه عوامر بالحدب وسنان

ولما مضى خمسة شهور اتانا   عجيل للصدمة جوي جنان

لملم عساكر لا تعد عدادها   من الخيل فيها قروم والشجعان

ومتسلم البصرة عزيز وحزمته   وبيارق كثروا لها خفقان

صالوا علينا الكوت قمنه خيلهم   وعياله ظهرت الى الميدان

وجوهم رجال لا يهابون الحرب   ولا ردهم ضرب وسنان

عوامر عمامى جبرتي ياسنادي تناخوا وصكوا ساعتين زمان

خذوهم كسيرة لابوجذيع وطفحوا   بالمد مثل السيل بالجرفان

وركضوا عليهم ركضة كالضواري   وجابوا سبايا القوم بالارسان

وفاتوا من أهل القهاوي ثمانين ومائة وعشرين من الفتيان

في شفرة الماضي خذوهم عمامى ولهذا البلنز صار له نيشان
وحاطوا على كل المخيم وماتوا من الطوبخانه والخيم وابدان
ودروع جابوهن عمامى عوامر من فوق فرسان بضرب الزان
والعبر فيهن جايبات الذخاير واسباب ما تحصى بحكى لسان
ولوهن جبرتي واكسبوا للغنايم وحازوا الفخر من بعد آن آن
في يوم ذا الموقعة رابع وعشرين في صفر بعد الاربعين اثنان
وواحد ثالث بعد الاربعين ومايتين والف سـنة من اوان
وهذا بجاه المصطفى والصميدع عند الاله الهم شرف ومكان
وعاداتهم هذي اولاد عـامر الهم وقايع من قديم زمـان
وذبحوا جيوش الترك والعجم ذبحة وشاه العجم لما اتي اميـان
رجع نادم والخوانين ناكسة ولا واحد فيهم برد لسـان
ثم اتونا للفلاحيـة العجم في جحفل جانا من خربسان
كريم خان ذاك الاسد جانا بنفسه ذبحنا اهل شيرازها وكرمان
علي باشه لما اتانا بجيشه له صوله تحكى بعلو الشان
رجع خايف ماوصل الاكارون ولا بات ليلة بارضنا ومكان
ومستر زبيـد والموالي اتونا ومحمود كخية مساعد الخصمان
ركضنا عليهم ركضة عنترية وصلنا وهدمنـا لهم اركان
اخذنا طواب الصفر فوق الجراجر لليوم بطن الجوبخانة يبان
واهل البحر لما تلملم خشبهم على الصناجر من بلاد عمان
طلعوا عليهم ضمنوة قروم عامر وذبحوا سبعة الاف ولا نقصان

وكلما اربد احسب وقايع عوامر ما تنحصي ولها ذكر وبيان

زين العذاري يوم مختاف الجنا وقصير بايت قرير عيان

عسى شيخهم مادام بالملك باقي وعمره طويل ولايشوف مهان

واخوته مبادر كالاسد ثم ثامر ليوث الحرب بكونها ورهان

عسى دايمين بهل زمان وملكهم يبقى لهم ذكر مثل سلمان

ما عوز فيه الايسد السابلة يعمر لشط ايمانها وقبـان

وتضحى كعب في نعمته مستديمة واضدادهم باتوا في خسران

بحق النبي الهاشمي التهـامي وحيدر الكـرار بالميدان

والتسعة الاطهار ارباب العلا ومحبهم بالحشر وسط جنان

عليهم سلام الله مادام الفلك وما غرد الشحرور بالالحان

ثم ترجع الخبر والتأريخ لما شافوا اهل الكويت محاربة أهل البصرة معنا وعجيل شيخ المنتفج والنجادي والجزاير وكافة اهل العراق الكل منهم مشتدين على قتال كعب قاموا باجمعهم أهل الكويت وحملوا عساكرهم في خشبهم وشيخهم جابر معهم وجوناجيه واحده واستغنموا الفرص ولماجوا بخشبهم الى البريم طلعوا على ربعنا كعب وتعاركوا معهم ورد الله كيدهم في نحورهم وكسروهم كعب وذبوهم بالشط وقد قتل منهم نحو من عشرين رجـل واكثرهم غرقوا وبعد ذلك تعـدوا على الجزيرة وطلعوا على كوت الذي فيه اولامنا من البلاد والرعايا وطلعوا عليهم من الكوت وكسروهم الى الشط وقتل منهم مقتلة عظيمة وولوا على ادبارهم نفورا ولما دنى الينا عسكر عجيل من البر ومعه الجنود المجنده والعساكر المحتشده

ودى شيخ مبادر على أهل الكوت الذي بالجزيرة .

واخذهم لاجل يكونون على وجه واحد للمحاربة ولما شافوا أهل الكويت ان كوت الجزيرة خالي ولا بقى فيه احد طلعوا واخذوا من حاصل الثمرة شيء وبعد ذلك جوا بخشبهم وانطبقوا مع غربان اهل البصرة وطبقوا على صناجرنا الذي بسدر المحمرة وام الجريدية وبقوا يرمون مدافع وتفق وزنبرك وطلعوا على صنقرنا مال ام الخصاصيف ورد الله كيدهم في نحورهم وكسر الله شوكتهم وقتل منهم نحو من خمسين رجل فى شهر ربيع الاول سنة ١٢٤٣ وبقت المحاربة مشتدة وخشب اهل الكويت وجابر معهم طارح غربان اهل البصرة براس جزيرة ام الخصايف (٣٤) .

وسووا الهم صنقر بام الجبابي (٣٥) وحطوا فيه اطواب وقعدوا يرامون على صنقرنا مال ام الخصاصيف مدة زمان والحرابة مشتدة وكان جناب الشيخ غيث بالفلاحية والتمسوه المؤمنين والاخيار ان يكف عن حرابة الاسلام وحقن دماء المسلمين من الواجبات شاروا عليه تودي شيخ يوسف بن شيخ خلف الى وزير بغداد داود باشا ولما راح الشيخ يوسف على طريق بني لام ووصل لبغـداد فالباشـا المرقوم أحب ذلك وقال اذا كان انتم كافين عن القتال وودكم بالصلح وصدق المقال هذا باشة الحلة قاسم بيك ينحدر الى جناب الشيخ غيث ومعه القود والكرك وانتم أجل مـا يكون عندنا فلما جوا الينا في شهر رمضان من سـنة ١٢٤٣ ومرق القود للفلاحية مع البيك المذكور الى جناب الشيخ غيث قال اذا كان الوزير جانا على الهوى والارادة فالحمد لله سبحانه الامور تجملت

والشيطان مخزي امر بحسب الطوبخانة الذي نهبوها من أهل البصرة كرامة للوزير ولاجل مجيء القود والكرك واستوى الصلح من كل وجه وطابت الاحوال وراح خشب أهل الكويت الى أهله وغربانهم شلعن الى البصرة ونحن هدمنا صنقر ام الخصاصيف .

والحمد لله سبحانه كسبنا وحسبنا بطيبه من دون انزعاج خاطر وبطل القال والقيل من يوم ٢٥ بشهر رمضان من سنة ١٢٤٣ فالعدو انكمد والصديق فرح وسعد وبقى عجيل وعربه على حالهم معنا لا احد جاء منهم ولا نحن ارسلنا لهم على حالة الصحبة والظاهر يستودون الصداقة ولكن يعاينون صدقنا معهم بسبب عيسى على فراشنا ولاهم مصـــدقين تستوي مهادنة واللزامية ونحن .

تأريخ مجيء سعود الوهابي الى البصرة وقتل من اهل الجنوب من اليهودي (٣٦) ومن مهيقران (٣٧) ومن حمدان (٣٨) ثلثمائة زلمة ونساء واطفال ونهب اموالهم في اول شهر محرم سنة ١٢١٩ وبقى محاصر البصرة ومنزله بالدريهمية مجاور الزبير ايام وسدر لمكانه :

وفاة صالح بن علي بن هاشم في ذي القعدة سنة ١٢٢٠ :

وفاة سليمان باشا ابو اسعد باشا سنة ١٢١٠ وتبوش مكانه علي اغا في سنة ١٢١٨ وقتل علي اغا وصار مكانه عبد الله باشـــا وقتلوه المنتفج سنة ١٢٢٨ ، وصار مكانه اسعد باشا ابن سليمان باشا وقتل وصار مكانه داود باشا سنة ١٢٣١ .

أحمد كخية قتله سليمان باشا في سنة ١٢١٠ .

مير عبد الشندال قتلوه البو كردون سنة ١٢١٠ .

تأريخ طلعة شيخ غيث من الفلاحية في شهر شوال سنة ١٢٣١ وصار مكانه عبد الله بن شيخ محمد ومدة حكمه سبعة اشهر ونصف وفي جمادي الاول يوم خمسة وعشرين طلع وسدر شيخ غيث واستقل بمكانه سنة ١٢٣١ .

تأريخ طلعة عزيز اغا متسلم البصرة ومجيه الى المحمرة بخيله وحرمه واثاثه يوم سادس عشر ذي القعدة سنة ١٢٤٦ واصل طلوعة من البصرة بسبب النجادي وعلي الزهيري وربعه دخلوا البصرة وضبطوها وعزيز اغا توهم منهم و ودى على حاجي يوسف بن مرداو(٣٩) معه مقدار كم زلمه من كعب وراحوا الى السراي وجابوه من دون تضعضع ووصلوه الى المحمرة :

عن تأريخ قتل المرحوم الشيخ غيث سنة ١٢٤٤ وقد تخلف من بعده اخوه الشيخ مبادر (٤٠) واخذ يطلب بثار أخيه وقتل قتلته وهم رزيج بن الشيخ محمد وعبد العزيز بن حاجي عجاج وخنفيس وابنه طعين وبخيت العبد وطلع من الفلاحية سنة ١٢٤٧ من شهر ذي القعدة ومات في شط العرب وقد حكم من بعده الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد (٤١) في يوم خمسة وعشرين من شهر فطر الثاني سنة ١٢٤٧ وهي سنة الطاعون (ابو ربيه) تأريخ موتة المرحوم .

تأريخ مجيء علي باشا (٤٢) على المحمرة وقد اخذها في يوم الاربعاء وهو يوم الثالث والعشرون من شهر رجب سنة ١٢٥٣ . وقد طلع المرحوم الشيخ ثامر (٤٣) نهار السبت يوم واحد عشرين من شهر شعبان سنة ١٢٥٣ وصار في شط العرب الى ان مات وتخلف مكانه شـيخ فارس بن شيخ غيث (٤٤) مدة سنين وتشايخ معه شيخ لفته بن الشيخ مبادر (٤٥) واخذها منـه فاتفقوا كعب وشيخ جعفـر بن شيخ محمد بن شيخ فارس بن شيخ غيث(٤٦) على شيخ لفته فقتلوه بالجراحي (٤٧) في ديرة الصويره وبعـد قتله اختلفوا كعب على شيخ جعفر واخرجوه من بعد مدة ثلاثة اشهر وحكموا شيخ رحمة بن شيخ عيسى بن شيخ غيث وجعلوا يتشـايخون هو وشيخ جعفر فنقص حكمهم وقصر باعهم كشدة اختلافهم ثم بعـد ذلك توفي الشيخ رحمة فجعل شيخ عبد الله بن شيخ عيسى يتشايخ مع شيخ جعفـر وناهيك ما سمعت من اخبارهم والضعف بامورهم الى سنة ١٣١٦ اخرجوهم كعب وتخلفوا مكانهم وجعلوا وكيلهم على جميع مال الديوان مربعي بن شلاقة بن مريد فقتله عمه بجاي بن مريد في شهر رمضان سنة ١٣١٦ وبقى امر الفلاحية في يد كعب من دون شيخ وهم الرؤساء مغيطي بن ناصر وموسى بن فيصل ورزيج بن شلاقة وعبود بن ذياب وعبوده بن الملا وبعد ذلك توفي عبوده وبقي امرها بيد هؤلاء المذكورين . هذا ما انتهى الينا من خبرهم والحمـد لله رب العـالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين .

وقع الفراغ من كتابة النسخة المخطوطة يوم العاشر من ذي العقدة

سنة ١٢٨٧ على يد الاقل الجاني أحمد بن محمد بن علي الشويكي البحراني عفا الله عنه ؛

* * *

تعالیق
و
شروح

١ - كعب :

كعب ، وتنطق بها العامة بالجيم الفارسية (جعب) ، وهي طائفة مشهورة ، وقبيلة كبيرة ، لها فروع كثيرة ، وأفخاذ متعددة ، معظمها في الاحواز ، وتشغل قسماً كبيراً من اراضيها . وفي العراق لا سيما في نواحي الغراف مئات من بيوت الكعبيين ، وكذلك في الفرات الأوسط .

وكعب علم لعدة رجال ، ذكر (القزويني) ثلاثة منهم ، أشهرهم كعب بن غالب ، أحد أجداد النبي (ص) ، وكعب بن كلاب ، وكعب بن ربيعة بن صعصعة . ويقال للآخرين الكعبان . والراجع الى المصادر المهمة يظهر له ان الكثير في الجاهلية والاسلام سمي بذلك .

اما الزركلي فقد انهى الجاهليين منهم إلى واحد وعشرين ، والذين ادركوا الاسلام ، أو ظهروا فى أوائله الى ثلاثة عشر .

تعيش كعب في الاحواز ، وكانت لها الامارة في الدورق والفلاحية والاحواز ، والتي انتهت على يد الشيخ خزعل آخر الامراء العرب فيها عندما استولت حكومة ايران على سائر الاقليم عام ١٩٢٥ م .

والسيد (كسروي) خص كعباً بالفصل الثاني من كتابه الفارسي (تأريخ بانصد ساله خوزستان) أي ٥٠٠ سنة من تأريخ الاحواز (عربستان) . ويذكر ان كعب الموجودة فى المنطقة من قبيلة خفاجة العربية وان خفاجة كانت فرعين : -

١ ـ كعب .

٢ ـ بنو حزن .

وكان الكعبيون من انصار (افراسياب) ودعاته ومحبيه واعوانه ، ويتضح ذلك جلياً في كتاب (زاد المسافر) للشيخ فتح الله الكعبي ، لذلك نقلهم من العراق واسكنهم (قبان) وخصم بالاحواز ، وجعلها منازل ومساكن لهم . ويعود ذلك لسببين : ـ

١ ـ مكافأتهم بهذه المنطقة الخصبة التي تطيب بها السكنى وتحسن المعيشة .

٢ ـ جعلهم على حدود البصرة ، حتى يحفظوا له الثغر ، ويردوا غائلة العدو ، ويصدوا هجمات الغزاة .

وقد أوفوا له ، فعند استيلاء عباس الصفوي على العراق ، كان موقف الشيخ بدر بن عثمان رئيس كعب مشرفاً من (علي باشا ابن افراسياب) ، فعندما أمر بتسليم نفسه إلى امام قليخان اسوة بغيره ، أجاب بأنه ما زال (علي باشا) حيا فإنه لن يسلم .

وضعفت قوة الكعبيين عندما هوجم (حسين باشا) من قبل العثمانيين ، وانغمروا بعض الوقت . وهاجر معظمهم إلى بند معشور (١) ولكنهم لم يقدروا العيش هناك لشدة المجاعة فعادوا الى القبان . وتفرق بعضهم في الأقاليم . وتبدلت أخلاقهم وعاداتهم لتاثرهم بجيران المشعشعين

---

(١) الذي يريد معرفة المآسي التي لاقاها الكعبيون فقد صورها الشيخ فتح الله الكعبي في مقامته (زاد المسافر) فلتراجع .

وأصبحوا يختلفون كل الاختلاف عن سلفهم رجال الشر وتخلصوا من اللصوصية التي اتصفوا بها .

وصفهم الكاتب الفرنسي (بيربي) بقوله : « وفي النصف الثاني من القرن الثامن عشر تضاعف نشاط الخارجين على القانون في البحر إلى درجة أصبح معها السفر بحراً في سبيل التجارة يقود إلى الكوارث ، وذلك لأن قبيلة كعب القادمة من أواسط شبه الجزيرة العربية قد تمركزت شمالي الخليج العربي ، وفرضت سيطرتها على منطقة شط العرب ، وكانت لا تتوقف عن شيء ، وتطال يدها كل ما تصل اليه من خيرات ، وبعد ان عجز شاه ايران من القضاء عليها حاول أن يستخدمها ضد الأمير (منها) الذي يزعجه في منطقة (الخرج) . ولم يوفر الكعبيون السفن البريطانية في غاراتهم ، ولما عجزت بريطانيا عن مواجهتهم استنجدت بالسلطنة العثمانية ، ومع ذلك لم تثمر جهود الدولتين العظيمتين ، وبقوا أسياد القسم الشمالي من الخليج العربي ردحا من الزمن » .

وعند ما دخل الطاعون مدينة القبان سنة (١٢٠٢هـ - ١٦٩٠م) فأفنى معظم أهلها بدأ قيام هذه الامارة فتولى حكمها علي بن ناصر بن محمد الذي قتلته كعب .

وفي سنة (١١٤٦ هـ - ١٧٣٣ م) ثار (محمد خان بلوج) وتحت لوائه أعراب تستر والأحواز ونهض الكعبيون بوجهه واتجهوا إلى الدورق ، فهبط (نادر شاه) الاحواز من أجل ذلك ، وبعث (محمد حسين خان القاجاري) لاخضاع (آل كثير وكعب) فحاصر جيش كعب في القبان وأعادها

لحكمه بعد أن ظلت تحت حكم ولاة البصرة ١٤٠ عاماً .

ظل الكعبيون ضمن الدولة (القاجارية) يتظاهرون بالولاء لها إلا انهم كانوا يساعدون حكام البصرة باسم الجوار .

وعندما وقعت الحرب بين (شيخ المنتفق) وحاكم البصرة سنة (١١٤٦ هـ - ١٧٣٣م) كان الكعبيون تحت لواء (فرج الله) يحاربون إلى جانب حاكم البصرة .

كان الكعبيون يحلمون بالسيطرة على الدورق ويأملون فى حكمها غير انهم يخشون (نادر شاه) ولما علموا بمقتله سنة (١١٦٠ هـ - ١٧٤٧م) تحركوا اليها بعوائلهم واثاثهم ودوابهم . ولما لم يتأكدوا من صدق خبر مقتله فقد توقفوا في محل يدعى (شاخة الخان) حتى وصلت الأنباء مؤيدة قتله وعندها واصلوا السير حتى دخلوا (الدورق) وهاجموا جموع الافشار واخرجوهم منها . وكان ذلك في زمن الشيخ سليمان . وقد أرخ البعض ذلك بقولهم (في الفلاحية خنزير سكن) . وقد صنع (سليمان) السفن وسيرها في (دجيل) كارون كما أسس اسطولا جاب الخليج وشط العرب وخافته الاساطيل الانجليزية والعثمانية واسطول عُمان .

وعندما نزحت كعب إلى الفلاحية بقيت منها في القبان ثلاث قبائل وهي النصار والدريس وآل بو كاسب الذين أسسوا امارتهم في المحمرة فيما بعد ، ومن ذلك الوقت انقسمت كعب إلى قسمين قسم الفلاحية وقسم المحمرة . وكانت رئاسة البو كاسب إلى (مرداو) ثم أخلفه عليها ولده الأكبر الحاج يوسف الذي بنيت المحمرة في عصره سنة (١٢٢٩ هـ - ١٨١٢م) .

لقد قامت حروب كثيرة بين قبيلة كعب والمناطق المجاورة لها سنأتي على ذكرها جميعاً في مكانها المناسب .

٢ ـ القبان :

تقع في الجهة الشرقية من البصرة مع عبادان ، وهما داخلان في حدود البصرة ومن سواد العراق ، فالمحمرة وعبادان والدورق كلها داخلة في ضمن سواد العراق وكانت من أملاك الدولة العثمانية . وتقع على حافة نهر (دجيل) كارون الشمالية عند مصبه .

وتسمى أيضاً بالقوبان ، سكنتها قبيلة (الصقور) قبل كعب وكانت باعثاً على عمارتها . وقد سكنت سنوات طويلة حتى اسكن (افراسياب) كعباً هذه المدينة فأجلت (الصقور) منها فتواروا في أماكن حول البصرة . وقليل منهم هاجر إلى شاطئ نهر (بهمشهر) وسكنوا هناك ولا يزالون إلى اليوم .

اشتهرت هذه المدينة بمدارسها ومساجدها حتى بلغ فيها من المدارس والمساجد تسعون . وكانت كثيرة العلماء وأهل التقوى ، ومن أشهر رجالها مال الله بن أحمد القباني .

اتخذها (البو ناصر) حاضرة امارتهم من سنة (١١٠٢هـ - ١٦٩٠م) حتى سنة (١١٦٠ هـ - ١٧٤٧ م) عندما هاجرت بعض قبائل كعب مع (سليمان) إلى الدورق بعد مقتل (نادر شاه) . وبقي فيها ثلاث قبائل ذكرت آنفاً ، وكان

خراب هذه المدينة (سنة ١١٧٠ هـ ـ ١٧٥٧ م) ، وآثارها باقية في الجهة الشرقية من شط العرب اليوم تحكي مجد هذه المدينة وعظمتها وتأريخها التليد :

٣ ـ علي بن ناصر :

محمد بن ناصر	١١٠٢ هـ ـ ١١٣٥ هـ
عبد الله بن ناصر	١٦٩٠ م ـ ١٧٢٢ م
رحمة بن ناصر	

بداية حكم هؤلاء الاخوة سنة ١١٠٢ هـ ـ ١٦٩٠ م ، وقد قتلوا جميعا على يد قبيلة كعب ، ولم يصلنا مدد حكمهم الا انهم حكموا سوية ثلاثة وثلاثين عاماً وكانت نهاية حكم رابعهم الشيخ (رحمة) سنة ١١٣٥ هـ ـ ١٧٢٢ م . وفي بداية حكمهم وقع الطاعون الذي انتشر في مناطق مختلفة من نواحي البصرة وكانت مدينة قبان او (قوبان) قاعدة لامارتهم .

٤ ـ فرج الله بن عبد الله :

١١٣٥ هـ ـ ١١٤٦ هـ
١٧٢٢ م ـ ١٧٣٣ م

وفي ايامه حصلت حروب مع الدولة القاجارية ، وقد حاصرهم (محمد حسين خان) بعسكر يتكون من ثلاثين الفاً من العجم والاكراد ، واستطاع

رجال كعب ان يفكوا الحصار عنهم ويشتركوا مع القاجاريين في حرب طاحنة خسر فيها الطرفان الكثير من الجنود وانتصرت كعب :

وعندما حصلت الحرب بين متسلم البصرة وشيخ المنتفق ، كان الشيخ فرج الله مع متسلم البصرة وقد قتل في نهر عمر : وكان حكمه احد عشر عاماً .

٥ - نهر عمر :

وهو نهر أمر بحفره الخليفة الثاني عمر بن الخطاب في زمانه ومـا زالت اثاره ورسومه موجودة . وكان يعتبر من انهار البصرة الكبار .

٦ - طهماز بن خنفر بن ناصر :

١١٤٦ هـ - ١١٥٠ هـ
١٧٣٣ م - ١٧٣٧ م

ولم يمر على حكمه الامارة غير سنة حتى شاركه في حكمها الاخوين (سلمان وعثمان) ، واستمر يحكم مشاركة مع هذين الأخوين حتى قتل ، ومن المعتقد ان (سلمان) هو الذي قتله طمعا في رئاسة الامارة ، وكانت فترة حكمه قرابة السنوات الاربع .

٧ ـ بندر بن طهماز :

١١٥٠ هـ ـ ١١٥٠ هـ
١٧٣٧ م ـ ١٧٣٧ م

تولى الامارة بعد أبيه ولم يتجاوز حكمه الشهرين حيث قتل ، والذي قتله هو سلمان الذي ترأس حكم الامارة من بعده .

٨ ـ سلمان بن سلطان بن ناصر :

١١٥٠ هـ ـ ١٧٣٧ م
١١٨٢ هـ ـ ١٧٦٨ م

تولى الامارة بعد قتله لبندر بن طهماز الذي حكم شهرين . ويعتبر هذا الشيخ من أقوى الامراء العرب الذين حكموا هذه الامارة . ولقدرات الامارة الاصلاح فى عهده والتقدم والعمران . فحفر الانهار وشق الترع ونظم الزراعة وشيد السدود واهمها السابلة الذي يعتبر من اضخم السدود في زمانه . كما وساد الامن وحفظ النظام حتى كانت المرأة تخرج من قريتها ليلا وهى ماشية الى قرية ثانية وعلى رأسها طبقا من الذهب فتصل الى قريتها والطبق على رأسها .

وزار (نيبور) المنطقة ايام هذا الامير فاثنى علية وامتدحه وعدد محاسن حكمه واطنب على الامن الذي يسود امارته . وذكر ان اللصوص وقطاع الطرق كانوا ايام الشيخ سلمان كالعنقاء التي سمع بها الناس ولم يروها .

توسعت الامارة في عصره حتى شملت مختلف مناطق الاقليم ، وضم اليه قرى عديدة من البصرة . وما كان حاكم البصرة ليستطيع ان يتكلم حيث يرى ان وجهاء البصرة مع الشيخ سلمان الذي اغرقهم بعطاياه .

وامتنع في ايامه عن دفع الضرائب والرسومات الى الدولتين الزندية والعثمانية . فاذا طالبته احداهما بالرسومات ادعى انه يدفع الى الدولة الثانية وهكذا يماطل في الدفع . وقد انشأ اسطولا بحرياً جاب مياه شط العرب والخليج وارهب اساطيل شركة الهند الشرقية والدولتين الايرانية والعثمانية وكان الاسطول العربي يحرز الانتصارات المتوالية على هذه الدول حتى دوخها فاذعنت له فى الاخير .

وفي سنة (١١٦٠ هـ - ١٧٤٧ م) استفاد الشيخ سلمان من الفوضى التي سادت ايران بعد مقتل نادر شاه فانتقل الشيخ وعشائره الى الدورق وبعد قتال عنيف مع الافشار استطاع ان يطردهم عن الدورق ويتخذها عاصمة له بدلا من القبان العاصمة الاولى . وقد ارخ الفرس احتلال الدورق بقولهم (في الفلاحية خنزير سكن) (١) .

قلنا ان الشيخ سلمان اسس اسطولا حربياً عربيـاً خاض مياه شط العرب والخليج وارهب اساطيل الدول المجـاورة وافزعها . ومما زاد فى

---

(١) سنة ١١٦٠ هجـ ــ ١٧٤٧ م

هذا الفزع قيام الشيخ بعرقلة الملاحة في شط العرب والتعرض لها . واول تهديد قام به الشيخ لملاحة شط العرب يرجع تأريخه الى سنه (١٧٤٧م) . فقد ورد في سجلات شركة الهند الشرقية لهذا العام ان الشيخ سلمان قد تعرض للسفن القادمة الى البصرة واوقف الملاحة في النهر . وهذادليل على قوة الاسطول الذي مكنه من ايقاف الملاحة في شط العرب في هذا الوقت بالذات . واخذت تعرضات الشيخ سلمان تزداد بمرور الايام . وكان عجز سلطات البصرة عن ردعه مشجعاً له على الاستمرار .

وفي سنة ١١٧٠ هـ - ١٧٥٧ م اراد كريم خان القضاء على الشيخ سلمان فزحف اليه بجيش الى الفلاحية فدمرها ، اما الشيخ فقد استطاع الفرار الى الجزر الواقعة في شط العرب واخذ ينتقل من جزيرة الى اخرى . ثم عبر النهر الى الضفة الغربية . ولم يستطيع كريم خان اللحاق به لافتقاره الى السفن ولطبيعة المنطقة الجغرافية ، حيث تكثر المستنقعات والجزر والانهر وأخيراً اضطر كريم خان الى الانسحاب من منطقة الشيخ سلمان . وما ان انسحب حتى عاد الشيخ الى سيرته الاولى .

ان حملة كريم خان اظهرت لهذا الشيخ أهمية الدور الذي قامت به سفنه خلال الحرب ، فقد كانت ملاذه في الشدة ووسيلته في الهرب والتخلص من بطش كريم خان ، فعمد في الحال الى تعزيز اسطوله وذلك ببنائه عدداً من « الغلافات GALLIVATS » وقد اتقن صنعها وأحسن تسليمها حتى أصبحت قوة فعالة قادرة على العمل فى أية جهة يوجهها اليها الشيخ .

واظهرت سلطات البصرة عجزاً تاماً في مواجهة الموقف الجديد ، فاخذت تشتري مرضاة الشيخ بالمال ، كما انها كانت تتغاضى عن تعدياته المتكررة على الاراضي والسكان المحيطين بمدينة البصرة . ولكن سياسة الترضية والتغاضي لم تزد الشيخ سلمان الا تمادياً واصراراً ، حتى ان باشا بغداد اقتنع في النهاية بان القوة هي اللغة الوحيدة التي يفهمها الشيخ سلمان . وافتقار الباشا الى الاسطول الذي يستطيع ان يضاهي اسطول الشيخ سلمان دفعه الى الاستعانة بسفن شركة الهند الشرقية الانكليزية . وقدم موظفو الشركة هذه الخدمة للباشا بغية التقرب اليه والحصول منه على امتيازات تجارية جديدة ، ورغبة منهم كذلك في حماية الملاحـة في شط العرب والمحافظة على مصالحهم التجـارية في البصرة ، هـذه المصالح التي كانت فعاليات الشيخ تمثل تهديداً لها . وقامت وحدات من جيش الباشا البرية تساندها بعض السفن الانكليزية بحملات عديدة ضد الشيخ سـلمان ، لم تؤد أي منها الى نتيجة حاسمة . وكان لدهـاء الشيخ ومقدرته وقوة (غلافاته) ومهـاره العاملين فيها أثر في ذلك . وهكـذا كانت قوة الشيخ في ازدياد مطرد ، وكثرت تحدياته تبعا لذلك .

ويحدثنا (نيبور) في سنة ١٧٦٥ م عن قوة اسطول الشيخ فيقول بان الشيخ سلمان كان يمتلك عشر (غلافات) وسبعين سفينة صغيرة اخرى ، وازاء ذلك كانت قوة متسلم البصرة تتناقص سنة بعد اخرى ، وقد بلغ خلال مكوثه هناك حدا من الضعف جعله لايقـوى على الوقوف حتى امام هذا الشيخ .

بلغت قوة الشيخ سلمان درجة كبيرة حتى انه لم يبق باستطاعة باشا بغداد التغاضي عنها ، كما ان كريم خان لم يكن قد فقد الرغبة في محاربة الشيخ والقضاء عليه ، فتم الاتفاق بينهما على توحيد جهودها في محاربة الشيخ سلمان واحتلال اراضيه وتدمير اسطوله . وقاد كريم خان في سنة ١٧٦٥م جيشاً كبيراً ضد الشيخ وذلك بعد ان حصل على وعد من متسلم البصرة بتقديم المساعدة له . وعندما وصلت جيوش كريم خان منطقة امارة كعب أخذ الشيخ بالتراجع غرباً والتنقل من جزيرة الى اخرى في شط العرب . ثم عبر النهر الى ضفة شط العرب الغربيه .

كان متسلم البصرة راغبا في مساعدة كريم خان ، وقد اعد أمره وجاءت لهذا الغرض كتيبة من المشاة من بغداد للانضمام الى القوات الموجودة في البصرة ، كما اعدت قوة بحرية مناسبة ، وكانت تتألف من احدى عشرة (تكنة) و (غلافة) واحدة . واستأجر المتسلم سفينة انكليزية كانت من السفن التي تتاجر تحت حماية شركة الهند الشرقية . واستعان المتسلم بملاحين انكليزيين لقيادة اثنتين من (تكناته) . واستغرقت التدابير وقتا طويلا .

وطال انتظار كريم خان لوصول قوات الباشا ، وأخيراً قرر ترك الميدان والانسحاب . وفي شهر مايس ١٧٦٥ م وبينما كانت قوات الباشا تستعد للتحرك وصلت رسالة من كريم خان إلى متسلم البصرة يعبر فيها عن بالغ امتعاضه وسخطه ويخبره فيها بقراره بايقاف القتال والانسحاب . ومع خيبة الأمل الكبيرة في البصرة لقرار الخان فقد قرر المتسلم السير قدماً

في الاستعداد ، وزحف ليحارب الشيخ سلمان بمفرده . وسارت القوات البرية وقوامها خمسة آلاف رجل على الجانب الغربي لشط العرب وبرفقتها سار الاسطول ، وأخيراً وصلت جيوش الباشا إلى الجهة المقابلة للنهاية الشمالية لجزيرة عبادان ، حيث يرسو اسطول كعب هناك : وذهب جنود الباشا للنوم في هذه الليلة ، وفي منتصفها استطاعت (غلافات) كعب مباغتة اسطول الباشا واستولت على ثلاث (تكنات) دون مقاومة وفي الصباح نشرت سفن كعب أشرعتها وسارت في شط العرب وهاجمت بعض القرى المجاورة لمدينة البصرة واستولت على عدد كبير من القوارب وأيقن متسلم البصرة انه لا يستطيع الاستمرار في الحرب فقرر عقد صلح مع الشيخ سلمان وايقاف العمليات الحربية والانسحاب وهكذا رجع جيش الباشا إلى البصرة .

أعطى هذا النجاح الشيخ سلمان ثقة بنفسه واسطوله ولذا فقد اتجه إلى الانكليز لتسوية الحساب معهم لمساعداتهم متسلم البصرة في حربه مع الشيخ . وقرر الشيخ ان يوجه اليهم ضربته . في يوم ١٨ تموز سنة ١٧٦٥ م هاجمت (غلافات) كعب سفينة شركة الهند الشرقية (سالي) في شط العرب قادمة من مدراس في الهند الى البصرة . وقد باغتها رجال كعب واستولوا عليها قبل أن يستطيع ربانها مغادرة غرفة قيادته . وفي اليوم التالي هاجمت (غلافات) كعب (يخت) الشركة وهو في طريقه من بوشير إلى البصرة واستولت عليه . وكان بصحبة اليخت سفينة انكليزية تجارية كبيرة (فورت وليم FORTWILLIAM) وعندما رأت هذه ما حل

(باليخت) حاولت الفرار والتراجع الى الخليج ، ولكنها منعت ولم تطق الحركة ، فأحاطت بها عن بُعد (غلافات كعب) ، ولما انحسر المد ولم تعد مدافع السفينة تستطيع العمل اقتربت منها (الغلافات) واستولت عليها وسحبتها مع كل من (سالي) و (اليخت) إلى قرب مدينة القبان .

وما أن وصلت أنباء الاستيلاء على تلك السفن الى البصرة حتى كان رد الفعل الانكليزي عنيفاً لهذا التحدي العربي فدخل وكيل شركة الهند الشرقية في البصرة بمفاوضات مع المتسلم لاتخاذ سياسه موحدة ضد الشيخ . وتوصل الطرفان الى عقد معاهدة بينهما . ونصت تلك المعاهدة على ان تتعاون شركة الهند الشرقية وباشا بغداد على محاربة الشيخ سلمان وتدمير اسطوله . وصادق موظفو الشركة في بومباي على المعاهدة المذكورة وارسلوا اسطولا وصل الى مياه شط العرب فى ربيع سنة ١٧٦٦ م - ١١٨٠ ه وقد ضم ثلاث سفن كبيرة من صنع اوربي . وكانت هذه السفن من أضخم وأقوى ما تمتلك الشركة ، كما ضم ثلاث سفن صغيرة ، وارسلت معه قوة برية صغيرة مؤلفة من المشاة والمدفعية . وكميات من الذخيرة والمعدات .

وعندما وصل الاسطول إلى مياه شط العرب تجاهل الوكيل الانكليزي لفترة قصيرة المعاهدة السابقة التي عقدها مع المتسلم وحاول تسوية خلافاته مع الشيخ سلمان بصورة منفردة وتقدم بالمطاليب الآتية الى الشيخ سلمان : -

١ ـ تسليم السفن الانكليزية التي استولت عليها كعب .

٢ ـ تسليم حمولة السفن السابقة والتعويض الكامل عما فقد في تلك الحوادث .

٣ ـ تحمل الشيخ لجميع نفقات اسطول شركة الهند الشرقية الراسي في شط العرب .

٤ ـ التعهد بعدم التعرض في المستقبل لأية سفينة تعود الى شركة الهند الشرقية أو تتاجر تحت حمايتها .

لم يستجب الشيخ لهذه المطاليب بل سخر منها وأكد لوكيل الشركة عند مقابلته له قائلا : ان الشيخ سلمان ليس من أولئك الذين يخيفهم التهديد والوعيد . وان ثقته بالله وبقوته ستضمنا له النصر في النهاية على جميع اعدائه . وهكذا فشل الوكيل في مسعاه مع الشيخ سلمان وبدأت الحرب بين الانكليز وباشا بغداد من جهة والشيخ الكعبي من جهة اخرى .

واستمرت العمليات العسكرية ضد كعب مدة ستة أشهر أبدى خلالها الشيخ من صنوف الشجاعة والمهارة العسكرية والحنكة الدبلوماسية ما اثار اعجاب الجميع حتى اعدائه . فذاع اسمه وعمت اخباره الدول الاوربية .

كان الشيخ سلمان في القبان عند بدء القتال ولهذا وضع الحلفاء خطتهم لمحاصرة القبان من قبل الاسطول الانكليزي ومنع (غلافات) كعب من الافلات . وقيام قوات الباشا بمهاجمة المدينة . الا ان الشيخ استطاع بمهارة فائقة الافلات مع جميع (غلافاته) من الحصار والوصول

الى الفلاحية سالماً . وقد انتقلت العمليات الحربية الى الفلاحية . ولما لم يكن باستطاعة السفن الانكليزية التغلغل في النهر الصغير الموصل الى الفلاحية فقد بقيت في شط العرب لحماية السفن التجارية من مباغتة (غلافات) سلمان لها ولمنع تلك الغلافات من جلب الامدادات الى الفلاحية وفي نفس الوقت اقامت جيوش الباشا معسكراً لها قرب الفلاحية .

دارت حرب طاحنة بين قوات كعب والحلفاء خلال اشهر صيف ١٧٦٦ م وكانت الظروف المحيطة بالحلفاء قاسية جداً . فخلال النهار كانت الحرارة مرتفعة جداً والرطوبة عالية . وذلك لكثرة المستنقعات في المنطقة ولقربها من الخليج ، ولم تكن الامسيات بأحسن حال . فوخامة الجو وكثرة البق والخوف من مباغتة رجال كعب كلها امور حرمت الجنود من النوم وارهقتهم غاية الارهاق . وفي الخريف تعرض الحلفاء الى عدد من النكسات ، ففي اوائل ايلول استطاع اسطول كعب احراق تسع سفن من مجموع اثني عشرة سفينة من سفن الباشا (الكالي G ALLEY) من ضمنها سفينة القيادة . وفى الليالي التي تلت هذا الحادث اخذت (غلافات) كعب تحاول القضاء على البقية الباقية من سفن الباشا . وحاول الانكليز انهاء القتال بأي ثمن ، وقد الحوا على المتسلم للقيام بهجوم عام على الفلاحية . الا انه كان يتخوف من القيام بمثل هذا الهجوم ، فأخذ يماطل ويسوف مدعياً انه في انتظار امدادات كبيرة من بغداد وأخيراً قرر الانكليز القيام بالهجوم أنفسهم ، بعد أن اقاموا معسكراً خاصاً بهم بالقرب من معسكر الباشا . وانتهى ذلك الهجوم بكارثة ، فقد

استطاع رجال كعب صد الهجوم والقضاء على الجزء الاكبر من المهاجمين واستولوا على جميع مدافعهم وعلى ثلاثة عشر صندوقاً من الذخيرة وعندما وصلت انباء الكارثة الى البصرة أمر الوكيل الانكليزي جميع القوات الانكليزية بالانسحاب من البر الى السفن وعدم الاشتراك بأي عملية برية اخرى ، وترك مثل هذه العمليات الى قوات الباشا .

وجاءت النكسة الحاسمة في شهر تشرين الاول سنة ١٧٦٦ م عند ما وصل الى معسكر الباشا منـــدوب كريم خان يطلب من جيوش الباشا والانكليز ايقاف العمليات العسكرية والانسحاب من الفلاحية في الحال مدعياً ان الشيخ سلمان من رعاياه وانه مسؤول عن حمايته والدفاع عنه . وهكذا أصبح الحلفاء في وضع حرج جـداً ، فقررت قوات الباشا الانسحاب في الحال من منطقة الفلاحية رغبة منها في تجنب المشاكل مع كريم خان . وبهذا الفشل الذريع انتهت العمليات العسكرية البرية ، اما الحصار الانكليزي البحري فقد استمر سنتين دون ان يحقق الانكليز مكسباً ما .

لقد قضى الشيخ سلمان اكثر سنوات حكمه فى تركيز دعائم امارته وحماية استقلالها ، اضافة إلى المنجزات العمرانية والاقتصادية التي نفذها في امارته واهمها سد السابلة الذي كسره كريم خان عند ما فشل فى القضاء على الشيخ سلمان بمساعدة احد اعراب تلك المنطقة والذي كان عارفا بكيفية تشيده .

كانت وفاة عثمان شقيق الشيخ سلمان والذي شاركه الحكم سنة

١١٧٨ هـ - ١٧٦٤ م . وانفرد بعدها الشيخ سلمان بحكم المنطقة . وقد توفي سلمان العظيم سنة ١١٨٢ هـ - ١٧٦٨ م بعد حكم قوي دام ٣٢ سنة .

٩ - قردلان - گردلان :

وهي أربعة انهار كبار حولها بساتين كثيرة ، وهي من جملة الانهار الثلاثة والسبعين الواقعة في الجهة الشرقية لشط العرب وتقع مقابل مدينة البصرة تماماً . وهي الآن تابعة إلى ناحية شط العرب . وكانت قبل عدة سنوات مركزاً لهذه الناحية .

والكوت كلمة بابلية توارثها العراقيون عن البابليين والكلدانيين والآشوريين ، وكانت مدينة بابلية قرب بابل تدعى (كُوتَ) ورد اسمها فى العهد القديم سفر الملوك الثاني فصل ١٧ آية ٢٤ حيث تقول « . . وأتى ملك آشور من بابل وكُوتَ وعورا وحماة وسفرايكم . . . . الخ » .

وكلمة كوت تطلق على البيت المربع المشيد كالحصن أو القلعة مما يبنى لحاجة ويبنى حوله بيوت أقل ضخامة منه ويكون ذلك البيت مقصداً للسفن والبواخر ترسو عنده لتتزود بما ينقصها من الوقود والزاد وما أشبه ذلك من مهمات السفر . ولا تطلق كلمة كوت إلا على ما بني بالقرب من الماء ، سواء كان من ماء البحر أو النهر او البحيرة أو المستنقع .

استعمل العرب هذه الكلمة وصرفوها من حيث التثنية والجمع

والنسبة والتصغير فقالوا : كوتان للتثنية ، وأكوات للجمع ، وكوتي في النسبة وفي التصغير كويت . وشاع استعمال هذه الكلمة على الألسن ، وسمي بها بعض مدن وقرى العراق ونجد والأحواز (عربستان) .

وفي البصرة عدة قرى تسمى بهذا الاسم وينسب بعضها لأسماء اشخاص أو حوادث ومن أهم تلك القرى كوت الزين وكوت الجوع وكوت السيد وكوت القوام وكوت سوادي وكوت الخليفة وكوت زغير وكوت الشيخ وكوت قمنة وكوت سيد صالح وكوت عبد الله والأكوات الأربعة الأخيرة تقع في قطر الأحواز (عربستان) .

ولعل كل تلك المدن والقرى التي سميت بهذه الاسماء كانت في بداية امرها اكواتاً صغيرة . ثم تقاطر عليها الناس وعمروها ، فاتسعت ، وبقيت محتفظة بأسمائها الاولى .

١٠ ـ نادر شاه :

ولد نادر شاه فى ١١ نوفمبر سنة ١٦٨٧ م . وهو من (الافشار) . تولى الحكم من سنه (١١٤٩ هـ ـ ١١٦٠ هـ) (١٧٣٦ م ـ ١٧٤٧ م) . زحف على الهند سنة ١٧٤٠ م واستولى عليها ، وغنم اموالاً طائلة ومجوهرات وتحفاً لا تقدر بثمن منها : ـ

١ ـ تخت الطاووس الشهير .

٢ ـ جوهرة (در ياي نور) .

٣ ـ جوهرة (كوه نور) . والجوهرتان ليس لهما نظير في العالم وفي سنة (١١٦٠ هـ ـ ١٧٤٧ م) هجم عليه بعض القواد ، ورئيس

الجرس وقتلوه وهو في مخدعه في احدى الليالي .

وأخذ أحد الافغانيين من تاجه الجوهرة المسماة دريا نور (اي بحر النور) الوارد ذكرها آنفا . وانتقلت بعد ذلك تلك الجوهرة الى بريطانية ووضعت في تاج ملكتهم .

١١ ـ الدورق :

سميت قديماً (سُرَّق) بضم السين وفتح الراء المشددة ، المعروفة بالدورق . وقد وضع لها هذا الاسم قريبا . كما هو مع بقية المدن العربية الاخرى . ومركز سُرَّق هو الدورق .

قال الحموي في معجمه : ـ « سُرَّق مدينة بخوزستان ، واسم نهر فيها تحفه مدن وقرى كثيرة . حفره اردشير بن بهمن بن اسفنديار . ومركزه الدورق . وقد يطلق على القطر نفسه اسم الدورق الذي هو المدينة المركزية للقطر ».

اما المقدسي فيقول : « . . واما الدورق فانها كورة (١) تتاخم العراق على القرنة من مدنها آزر ، وآجم وبخسابار والدز واندبار وميرافيان وميراثيان . والدورق قصبة عامرة متطرفة من نحو العراق على

(١) ـ الكورة اسم فارسي بحت ، يقع على قسم من اقسام الاستان . وقد استعارتها العرب وجعلتها اسماً للاستان كما استعارت الاقليم من اليونانيين فجعلته اسماً للكشخر ويذكر الحموي « ان الكورة كل صقع يشتمل على عدة قرى ، ولابد لتلك القرى من قصبة او مدينة او نهر يجمع اسمها وذلك اسم الكورة » .

نهر لها ذات رستاق (١) واسع وسوق كبيرة وخصائص وخيرات ، حسنة الموضع ومعدن الخيش ، وهي اصغر من السوس ، وسوقها متشعب والجامع على طرفه ، شربهم من النهر ، واليها يقصد حجاج فارس وكرمان .

تقع هذه المدينة على يمين نهر (بهمين) ، وفي اطرافها قريتا (مردآب) (وتيزار) ، ويمر بها فرع من نهر مزبور ، وفي غربها نهر يجري الى المحمرة تسير فيه الزوارق والمراكب لنقل المسافرين والبضائع .

والطريق بين الفلاحية والاحواز (٤٠) كيلو متراً ، ومنهـا ومن قريق (قابق) يذهب السكان الى المحمرة لشراء ما يحتاجونه .

لهذه المدينة تأريخ خالد ، فقد كانت مركزاً للامراء العرب قبل بناء المحمرة . واول من عمرها وسكنها من العرب (بنو كعب) سنة (١١٦٠ هـ - ١٧٤٧ م) ايام أميرهم الشيخ سلمان من امراء (البو ناصر) واشهر مزروعاتها النخيل ، وتعتبر التمور من اهم صادراتها . اصبحت اراضي الدورق الآن اهواراً ومستنقعات تعرف بهور الفلاحيـة والمدينة يطلق عليها الفلاحية ايضاً . وفيها آثار كثيرة لقباد بن دارا .

---

(١) - ذكرة حمزه الاصفهاني بقوله ((ان الرستاق مشتق من (روذه‌فستا) و (روذة) اسم للسطر والصف والسماط ، و (فستا) اسم للحال ، والمعنى انه على التسطير والنظام)) :

اما ياقوت فيقول : ((الذي عرفناه وشاهدناه فى زماننا في بلاد فارس انهم يعنون بالرستاق كل موضع فيه مزارع وقرى ، ولا يقـال ذلك للمدن كالبصرة وبغداد فهو عند الفرس بمنزلة السواد عند اهل بغداد ، وهو اخصر من الكورة والاستان .

ابدل الايرانيون اسمها بعد الاحتلال الفارسي للاقليم سنة ١٩٢٥ م كغيرها من المدن العربية الى (شادگان) .

١٢ - كريم خان زند :

لمـــا قتل نادر شاه ولم يخلف من يعقبه في ادارة المملكة الايرانية انتهز كريم خان زند هذه الفرصة وكون من قبيلة (زنـد) الفارســية فرقة عسكرية تمكن من الاستيلاء بها على اغلب المناطق الايرانية واتخذ شيراز عاصمة له :

كان كريم خان زند اول ملوك هذه الدولة واستمر حكمه من سنة (١١٧٧هـ - ١١٩٣ هـ) (١٧٦٣ م - ١٧٧٩ م) .

١٣ - مولى طلب المشعشي :

مطلب بن محمد بن فرج الله بن علي خان بن خلف ، من الســادة المشعشعين تولى الامارة سنة (١١٦٠ هـ - ١٧٤٧ م) وانتهى حكمه سنه (١١٧٦ هـ - ١٧٦٢ م) .

عندما ضعف حكم الدولة الصفوية ايام (نادر شاه) لضعف قدرته ولسوء سيرته في الرعية من قتل وظلم ، اســتغل المولى (مطلب) تلك الفرصة وثار بمساعدة القبائل العربية سنة (١١٦٠ هـ - ١٧٤٧ م) واستولى

على الحويزة قاعدة حكم امارة الموالي والقى القبض على (محمد خان) واسره ولم يستطع (نادر شاه) اخماد ثورته .

فجهز حاكم لرستان (ابراهيم خان) جيشاً وتوجه الى الحويزة لمحاربة المولى (مطلب) ، وساعده في ذلك حاكم تستر (شوشتر) المدعو (محمد رضا) . وكان الانتصار بجانب (مطلب) في هذه المعركة وانهزم الاعداء . وعند ذلك صمم المولى المذكور ان يفتح (شوشتر) فحاصرها لمدة شهرين ، وعندما ورده نبأ مقتل (نادر شاه) اضطر حاكم المدينة الى الصلح مع المولى ففتح ابواب (شوشتر) حيث دخلها (مطلب) منتصراً والقى القبض على حاكمها (محمد رضا خان) وبقي بحكمها حتى حدث انشقاق العشائر العربية فاضطر الى الرجوع الى الحويزة .

ومن اهم الحوادث في زمانه :

١ - في سنة (١١٦١ هـ - ١٧٤٨ م) ثارت عليه قبيلة (آل كثير) في شوشتر فحاربها ولم يفلح في الانتصار عليها قرب شوشتر فرجع الى الحويزة . واستولى (آل كثير) على ضواحي (شوشتر) ودزفول .

٢ - وفي سنة (١١٦٥ هـ - ١٧٥٢ م) اراد تأديب (آل كثير) فاستعد لحربهم مع (البو سلطان) . وكان (آل كثير) يحاصرون (شوشتر) وحاكمها انذاك (عباس قلي خان) فلما سمعوا بذلك تركوا الحصار واشتبكوا مع مطلب في معارك طاحنة استمرت اربعة اشهر لم يحقق خلالها أياً من الطرفين انتصاراً على الآخر مما حدا بهما التراجع الى اماكنهما .

وفي سنة (١١٧٦ هـ - ١٧٦٢ م) قتل المولى (مطلب) على يد (علي محمد خان زند) . كما جاء ذلك في كتاب (الكسروي) بانصد ساله خوزستان .

١٤ - كارون - قارون :

عرف العرب نهر كارون باسم دجيل الاحواز ، وانما سموه بدجيل تصغير دجلة لانه يمر بمدينة الاحواز فيميزوه بذلك عن دجيل دجلة في اعالي بغداد .

وتغير دجيل الى كارون وهو اسم مصحف على مايقال من (كوه رنك) اي الجبل الملون وهو الجبل الذي ينحدر منه هذا النهر . فالاسم (كارون) على ما يظهر لم يعرفه بلدانيو القرون الوسطى من عرب وفرس .

ينبع من (زرد كوه بختياري) ، ويمر بنهر (محمود كروان) ويخترق جبال البختيارية فيكون حاجزاً بين اراضي (جهارلنك) و (هفلنك) وهناك عيون معدنية وملحية تصب فيه حيث يتم الاندماج ويصبح مجرى واحداً له اهميته .

واعلى نهر دجيل (كارون) تتخلل الشعاب الجبلية في بلاد (اللر الصغرى) ، وجبال كردستان . ومخرجه من (كوه زرد) . ومن الجانب الثاني لهذا الجبل ينحدر نهر (زندرود) الذاهب الى اصفهان . وبعد ان يشق مجرى دجيل (كارون) المتعرج وكثير من روافده الصغيرة

سلسلة الجبال يصل الى مدينة تستر (شوشتر) وهي التي عدها (المستوفي) في المئة الثامنة قاعدة الاقليم . ولذلك سمي هذا النهر بدجيل تستر (شوشتر) .

ينقسم شمال شرقي تستر الى قسمين يتصلان معا فى (بندقير) ، فيخرج فرع يعود اليه ثانية عند عسكر مكرم ومنها بالاحواز حيث يلتقي هو ونهر (جند يسابور) اي نهر (دز فول) والمسمى حالياً بـ (الدز) .

كانت اعاليه تعرف باسم قوعة او (قرعة) . وبعد ان يلتقي به نهر آخر يقال له (كزكي) يجتاز النهر مدينة (دز فول) فيلتقي بدجيل على ما مر بنا .

ولدجيل رافد آخر اكثر اتجاها الى الغرب هو نهر (السوس) ويعرف ايضاً بنهر (كرخة) ومخرجه من جبال (اللر الصغرى) وكان يلتقي به نهر (كولكو) ، ونهر (خرما باد) .

بعد ان تجري هذه الانهار المتحدة مسافة طويلة وتجتاز مدينة (السوس) تأتي الى اراضي (الحويزة) في غربي الاحواز ، ثم تلتقي بدجيل (كارون) . ويصير نهر دجيل فيضاً عظيماً يحمل مياه انهار الاقليم مجتمعه ويجري في اعوجاجات متعددة حتى يصب في الخليج .

شيد على هذا النهر فى الاحواز جسر (شادروان أو يسمى زيربول ويعتبر من ابنية اردشير) . وهو اطول من جسري (الكرخة) و (دسبول) .

ويذكر لسان الملك ان هذا الجسر شيد في زمان الساسانين ، بعد

الرجوع من حرب الرومان . وفي ايام (شابور) حفر بواسطة المهندسين الرومان فرع من كارون من الجهة الشرقية لاحياء الاراضي الشرقية والجنوبية . غير ان هؤلاء المهندسين خانوا به . حيث تعدوا الطبقة الصلبة عند الحفر الى طبقة رخوة . وبمرور الزمان توسع النهر وتهدم السد المقام عليه فالتجأ الساسانيون الى التعاقد مع شركة لبناء سد آخر يدعى (بند ميزان) في مقابل النهر . وعلى بعد ٢٥٠ متراً من ذلك السد بني سد آخر لاجل ارتفاع الماء الى سبعة امتار دعي سد (مزبور) .

وفي ايام (فتح علي شاه) تهدم سد (مزبور) وانسحبت جميع المياه الى الناحية الغربية فادى ذلك الى جفاف النهر .

وعندما تولى الحكم (محمد علي مرزة) حفيد (فتح علي شاه) جمع مالا من الاحواز والبختارية ولرستان وكرمنشاه ما يعادل ضرائب اربع سنوات ليصرفها على بناء الجسور والسدود . وقد حدد اربع سنوات لاكمال البناء ، غير انه وفي اثناء العمل نفدت جميع الاموال ولم يستطع انجاز العمل فرحل عن (لرستان) الى دسبول ولم يذهب الى تستر (شوشتر) وعندما علم السيد نعمة الله الجزائري ذهب لملاقاته في دسبول وأصر عليه بالرجوع الى شوشتر ، الا ان (محمد علي مرزة) لم يستجب لطلبه .

عاد السيد (نعمة الله) الى تستر ولبس ملابس العمل وأخذ ينقل الحجارة بيديه اثناء عملية البناء ، ولما ان رأه أهالي تستر تطوعوا للبناء . فاكمل البناء مجاناً وبهذه الطريقة ، ولا تزال آثار هذا السد موجودة الى الآن .

١٥ ـ غانم بن سلمان :

١١٨٢ هـ ـ ١١٨٣ هـ
١٧٦٨ م ـ ١٧٦٩ م

هو غانم بن سلمان بن سلطان بن ناصر تولى حكم امارة كعب بعد وفاة والده سلمان سنة ١١٨٢ هـ ـ ١٧٦٨ م . وفي ايامه استمر على دفع المبلغ الذي كان قد تم الاتفاق عليه بين أبيه الشيخ سلمان وكريم خان وقدره ثلاثة الاف تومان التزاماً بنصوص الفرمان الذي عقد بين كعب والدولة الزندية .

وفي ايام هذا الشيخ وقعت حرب طاحنة بين كعب وأهل عُمان شارك فيها الاسطول الكعبي . وكان النصر في هذه المعركة حليف كعب حيث قتل من العمانيين مقتلة عظمة .

لم يتجاوز حكم الشيخ غانم اكثر من سنة حيث تامرت عليه كعب فقتلوه سنه ١١٨٣ هـ ـ ١٧٦٩ م .

١٦ ـ داود بن سلمان :

١١٨٣ هـ ـ ١١٨٤ هـ
١٧٦٩ م ـ ١٧٧٠ م

شقيق الشيخ غانم وابن الشيخ سلمان بن سلطان بن ناصر . لم تحصل في ايامه اي حوادث ذات اهمية ، واستمر على دفع الرسومات الى كريم خان

الزندي وهذا الشيخ من الامراء الضعفاء في الحكم . ودام حكمه سنة واحدة حيث قتل على أيدي كعب .

١٧ ـ بركات بن عثمان :

١١٨٤ هـ ـ ١١٩٧ هـ
١٧٧٠ م ـ ١٧٨٣ م

هو الشيخ بركات بن عثمان بن سلطان بن ناصر من الامراء الاقوياء اللامعين في تأريخ هذه الامارة ، وفي ايامه اتسعت حدود الامارة ونمت فيها الخيرات ووقعت احداث هامة وحروب . كما وحدث في زمانه انتشار مرض الطاعون في مدينة البصرة حيث افنى عدداً كبيراً من الناس وسرى هذا الوباء الى بغداد وشط العرب والمحرزي وكان ذلك في سنة ١١٨٦ هـ ـ ١٧٧٢ م . ومن اهم الحوادث في زمانه هي : .

١ ـ في شتاء سنة ١٧٧٨ م عزم كريم خان الزندي على محاربة العثمانيين ومتسلم البصرة فارسل لذلك جيشاً كبيراً بقيادة أخيه صادق خان عن طريق (كوه كوليــة ـ تستر ـ الحويزة) . فعبر الجيش شط العرب ورابط خارج البصرة واستمرت الحرب بينهم مدة ١٤ شهراً . وبعدها استطاع الجيش الزندي من الدخول الى البصرة واحتلالها . وكان الرجال الذين يعتمد عليهم صادق خان في هذه الحرب هم من قبيلة كعب ، كما اعتمد الجيش الزندي في مخططاته على جماعة من بني كعب اصحاب الشيخ بركات

لانهم يعرفون اساليب الحرب :

بعد ان رأى كريم خان من عرب كعب الشجاعة والمهارة في الحرب والخطط الحكيمة التي اتبعوها في محاربة اهل البصرة والتى حققت النصر لكريم خان . فاراد هذا الخان ان يقدم مكافأة لقبيلة كعب على احسانهم وجميلهم فقرر اعطاء مقاطعة الهنديجان والمناطق المحيطة بهـا الى الشيخ بركات اكراماً له واعترافاً بصنيعة حربه وضمت هذه المناطق الى الامارة العربية شريطة ان يدفع الشيخ بركات مبلغ الف تومان سنوياً الى الدولة الزندية .

وعندما توفي كريم خان الزندي سنة ١١٩٣ هـ - ١٧٧٩ م ووصل نبأ وفاته انسحبت الجيوش من مدينة البصرة وعاد الشيخ بركات مع جيشه الى الفلاحية مقر حكم الامارة .

ولما حصلت المصادمات والصراع العنيف بين الزنديين حول الحكم استغل الشيخ بركات هذه الفرصة فارسل جيشه الى رامز والهنديجان لحماية حدود امارته ، كما وامتنع عن دفع المبالغ والرسومات الى الدولة الزندية .

ثم إتسعت حدود امارته حيث ترامت حدودها من ميناء بوشـير وعُمان حتى البصرة اصبحت وجميع هذه المناطق ضمن حدود الامارة العربية .

٢ ـ معركة الرقة :

واسبابها المباشرة امتناع امراء الكويت عن دفع الرسـومات التي فرضتها امارة كعب عليهم لان الكويت كانت محـلا لخزن المنتجات

الزراعية لامارة كعب :

وفي سنة ١١٩٧ هـ - ١٧٨٣ م قويت امارة الكويت باسطولها الذي أنشأه (آل صباح) بعد ان استقام لهم الامر :

قابلت امارة كعب تمرد امراء الكويت عن دفع الرسومات بالهدوء واتبعوا معهم اسلوب الاستمالة اولا بالمفاوضات ، غير ان الكويتيين اتبعوا المراوغة ايضاً : ولم تكن مراوغتهم هذه خافية على امراء كعب ولكنهم ارادوا مبادلتهم المراوغة والمكر والخداع فتقدموا اليهم بخطبة ابنة أميرهم المسماة (مريم) الى أحد اولاد الشيخ بركات أمير كعب . الا ان أمير الكويت رفض ذلك . عندئذ ارسل بركات انذاراً الى الشيخ (عبد الله الصباح) أمير الكويت يهدده فيه بالهجوم على الكويت اذا رفض اعادة الاموال التي استولى عليها باسطوله في معركة (الزوبارة) التي سبق ان وقعت بين حكام الكويت والبحرين عام ١٧٨٢ م وكانت كعب وقتها بجانب اهل البحرين (آل خليفة) .

رفض أمير الكويت انذار الشيخ بركات وهنا قررت كعب استعمال العنف ، فقصدوا الكويت باسطولهم الضخم الذي يضم عدداً من السفن المملوءة بالجيش والذخيرة ، ولما وصلوا الى قرب جزيرة (فليكا) بالمحل الموسوم بـ (الرقة) ابصر الكويتيون الاسطول الكعبي وشعروا بالخطر الذي احاط بهم فاستعدوا له بجميع ما كان لديهم من عدة وعدد ، وركبوا سفناً صغيرة هاجموا بها ذلك الاسطول .

دارت معركة ضارية لعدة ساعات ، ابدى فيها الجانبان ضروب

البسالة والشجاعة اسفرت عن انتصار الكويتيين واستولوا على بعض المدافع الثقيلة والاسلحة والمؤونة ، ونصبوا تلك المدافع فيما بعد على ساحل مدينة الكويت لتكون تذكاراً لهذا النصر .

ان سبب خسارة كعب في هذه المعركة يعود الى جزر الماء الذي عاق تحرك سفن كعب الكبيرة فاصبحت مشلولة الحركة .

وعندما عادت سفن كعب المهزومة صمم الشيخ (بركات) أمير كعب على القيام بحملة اخرى للاخذ بالثأر ، فاصدر أوامره بالاستعداد وحشد الجيوش ، وتهيئة السفن الكافية . وفي اثناء هذا الاستعداد اغتيل ليلة العاشر من شهر رجب سنة (١١٩٧ هـ - ١٧٨٣ م) بعد ان دام حكمه ثلاث عشرة سنة .

١٨ - رامز :

من مدن الاقليم القديمة . وتجمع بين النخل والجوز والاترنج . وكانت مدينة معمورة . اما اليوم فشبه خربة . تتاخم الفرس . . نزيهة عامرة الجبال ، كثيرة النخيل والزيتون والحبوب ، لاحظ لها في السهل إلا اليسير ، ولا مزارع فيها لقصب السكر . ولا يبلغ اليها انهار الاقليم ولها كور عدة كلهن جليلات جبليات .

قال المقدسي : -

« رام هرمز ، قصبة كبيرة بها أسواق عامرة ، وخيرات كثيرة ،

وجامع بهي ، عنده أسواق في غاية الحسن : بناها عضد الدولة ، ما رأيت أعجب منها ، نظيفة ظريفة ، قد زوقت وبرقت وبلطت وظللت : وجعل عليها دروب تعلق في كل ليلة يسكنها البزازون والعطارون والحصارون . وفي سوق البز قياسير حسنة، شربهم من نهر وآبار . وخارج البلدة أنهار ويدخل اليهم منها نهر بالنوبة . وقد حفرت بها النخيل والبساتين ، وبها دار كتب كالتي بالبصرة والداران جميعاً اتخذها (ابن سوار) وفيها اجراء على من قصدها ولزم القراءة والنسخ » .

« الا ان خزانة البصرة أكبر وأعمر وأكثر كتباً . وفي هذه شيخ يدرس عليه الكلام على مذهب المعتزلة . ومصلى العيد على طرف البلد بين الدور . وهو بلد نفيس الا انهم يحتاجون في ليالي الصيف إلى (الكلل) من كثرة البق . وقد خفت أطرافها وغلب السلطان على ضياعها ودخلت على رئيسها أبي الحسن بن زكريا وقد كان قد سكن فلسطين مجاور بيت المقدس مدة مديدة . فقال : لقد ندمت على مفارقة تلك الديار ورجوعي إلى بلدي . لا أرى به قرة عيني . وإذا به يتوسل ويجتهد أن يعطى من ضياعه التي أخذت منه مقدار قوت فلا يعطى . ثم الطرق اليها صعبة ، ، والعرب بها محيطة وترى طباعاً ردية ورؤساء وحشية » .

قال ابن حوقل : -

« : : وبرامهرمز من ثياب الابريسم مايحمل الى كثير من البقاع، ويقال ان ماني بها قتل وصلب . ويقال انه مات في محبس (بهرام) حتف أنفه فقطع رأسه وأظهر قتله » .

ذكرها العرب في أشعارهم . فقال ورد بن الورد الجعدي : -

أمغترباً أصبحت في رامهرمز	ألا كل كعبي هناك غريب
اذا راح ركب مصعدون فقلبه	مع المصعدين الرائحين جنيب
وان القليب الفرد من أيمن الحمى	إلي وان لم آتــه لحبيب
ولا خير في الدنيا اذا لم تزر بها	حبيباً ولم يطرب اليك حبيب

وقال كعب الأشقري : -

حتى إذا خلفوا الأحواز واجتمعوا	برامهرمز من وافى به الخبر
نعي بشر فحال القوم وانصدعوا	إلا بقايا اذا ماذكروا ذكروا

زارها (ابن بطوطة) فوجدها مدينة حسنة ذات فواكه و انهار ، ومن أشهر رجالها القاضي حسام الدين محمود اسماعيل بن الشيخ بهاء الدين أبي زكريا الملتاني . وهو من أصل هندي عرف بالورع ، وهو من أهل العلم والدين قرأ على مشايخ (توريز) وغيرها .

تقع بين بهبهان وتستر ويمر فيهـا فرع من نهر الجراحي . ويربط بينها وبين مدينة (مزبور) طريق وعر المسالك . يمر بالأحواز ، ثم تستر وينتهي إلى مفرق رامهرمز . وترتبط بمدينة (بوزي) ومدينة (معشور) ومدينة (هنديجان) وهذه الطرق الثلاثة مهجورة في الوقت الحاضر لوعورتها الشديدة . وهنـاك طريق بينها وبين الفلاحيـة ماراً بالجراحي ، غير ان هذا الطريق لا يتردد فيه أحد غير المهربين وطوله ٦٠ كيلو متراً .

ومن الآثار الموجودة فيها نهر (بار) ونهر (ديور) . ويوجد

قبر أثري يحتمل ان يكون قبر النبي (ادريس) عليه السلام .

١٩ ـ الدواسر :

محل عمرته طائفة الدواسر وسكنوه ، وهم عرب ، من نجد فنسب اليهم ، ولم يبق أحد من ذريتهم . وسكنه الدواسر في ذلك الوقت من سائر العرب ، تواطنوا فيه ، واستغلبوا كثيراً من مواضعه وهو مقابـل جزيرة عبادان من شمال البصرة .

تمتاز هذه المنطقة ببساتين كثيرة ومزارع الرز . وانهارها الكبار ، ولها ثلاثة اكوات أحدها الخست وهو نهر السببة ، والثاني نهر كـوت بندر ، والثالث نهر كور الخليفة ، فهذه الانهار الكبار للدواسر .

واما الأنهار الصغار الواقعة في الدواسر فقد تبلغ ستين نهراً منهـا نهر الشليلشيه ، ونهر الجالي ، ونهر المحاويل ، ونهر الحدة ، ونهر قاع العنبر ونهر الربضة ونهر المجالدة ، ونهر المحيلة ، ونهر الخوص ونهر الزبال ، ونهر الشبيجي ، ونهر الوقف ، ونهر الديويب ، ونهر الرابحي ، ونهر حوز عباس ، ونهر ابن جلاوي ، ونهر الوقف الصغير ، ونهر باب الهوا ونهر كوت الخليفة ، ونهر قاع محمد السلمان ، ونهران لعشيرة الخشنام . وحوالي جميع هذه الانهر بساتين كثيرة عظيمـة وهذه عـدة انهر الدواسر الكبار .

واما الجداول والسواقي الصغار فتبلغ اكثر من مائتين ، وطـول

الدواسر يقابل طول المقاطعات السبع جميعاً التي تتكون منها البصرة يومها واما ما وراء الدواسر فجزيرة الفداغية ، ونهران حولها بساتين كثيرة ، ودورة ابن ابراهيم وهي عشرة انهر كبار حولها بساتين كبيرة وهي من توابع الدواسر .

والمحال (المقاطعات) السبع التي مر ذكرها هي السراجي ومهيجران ويوسفان وحمدان واليهودي ونهر ابو الخصيب وجميع هذه الانهر المعدودة من الجنوب وغيرها مشتملة على قرى ذات مساجد واهلها من أهل السنة والجماعة . هذا ماورد فى عنوان المجد .

٢٠ - بلجان :

ويقال ان اصله بوجان ، وهو نهر واسع وكان يأخذ ماءه من نهر جندب الذي هو نهر البصرة القديمة . وعلى ذكر (جندب) فهو أبو ذر الغفاري الصحابي رضي الله عنه وهو مدفون بجانبه الشمالي ، ما زالت آثار نهر جندب ظاهرة والقبر المنور ظاهر .

ويذكر في (تأريخ البصرة) ما نصه : - « وقيل لما غضب الله تعالى على ابليس أمر بهبوطه الى أرض بلجان في النهر المذكور ، وسكان بلجان الى الآن أباليس البصرة على ماحدثني بذلك الشيخ علي الخصيبي » .

وكانت حول باجان (بوجان) بساتين كثيرة وتجري منه انهار كثيرة .

٢١ ـ غضبان بن محمد:

١١٩٧ هـ - ١٢٠٧ هـ
١٧٨٢ م - ١٧٩٢ م

غضبان بن محمد بن بركات بن عثمان بن سلطان بن ناصر ، تولى الامارة بعد مقتل جده الشيخ (بركات) . وفي أيامه حصلت حروب مع والي بغداد العثماني سليمان باشا . وملخص الحوادث ان والي بغداد اتفق مع (ثويني) شيخ المنتفج على محاربة كعب ولكنهم لم يستطيعوا النيل من هذه الامارة وذلك للمقاومة العنيفة التي جابهتهم بها كعب فاندحروا بعد أن كانوا قد وصلوا الى منطقة كارون . ثم ان والي بغداد لما رأى شدة المقاومة الكعبية طلب المساعدة من جميع الجزر البحرية وعدن والبصرة ومع ذلك فلم يفلحوا جميعهم في الاستيلاء على امارة كعب فرجعوا خائبين .

وعندما كان الشيخ غضبان منشغلا في حروبه مع والي بغداد اعلنت بعض القبائل العصيان في رامز والهنديجان لبعدهما عن مركـز الامارة ، وبقيت المدينتان منفصلتين عن الامارة . وعندما انتهى الشيخ غضبان من صد هجمات والي بغداد وحلفائه اتجه الى هاتين المنطقتين واستعادهما بعد حرب طاحنة سالت لها الدماء فاعادهما الى امارته ثانية .

ونجح الشيخ غضبان في الاستيلاء على جميع الاراضي الواقعة على

الجانب الشرقي من شط العرب حتى قرية گردلان ، بل انه اسكن رجال كعب على الضفة الغربية من شط العرب على بعد عشرة اميال فقط الى الجنوب من مدينة البصرة . وقيل انه كان باستطاعته الاستيلاء على البصرة نفسها لولا انه اعتقد بأن ليس من الحكمة التو سع في املاكه كثيراً والافضل له المحافظة على مناطق سكنى قبيلته الاصلية مع اضافة شيء من الأراضي الجديدة لها :

بعد عشر سنوات من حكم غضبان الذي قضاه في الحروب وتثبيت دعائم امارته اغتيل ليلة ست وعشرين من شهر رجب سنة ١٢٠٧هـ - ١٧٩٢ م :

٢٢ - الشيخ ثويني :

في اوائل شهر محرم سنة (١٢٠١ هـ - ١٧٨٦ م) سار الشيخ ثويني ابن عبد الله بن محمد آل شبيب رئيس المنتفق بجيش عظيم يتكون من المنتفق وأهالي المجرةوجميع اهل الزبير وبوادي شمر وغالب وطي وغيرهم ومعه من العدد مايفوق الحصر قاصداً (القصيم) فعندما وصل الى قرية (التنومة) حاصرها ثم ضربها بالمدافع واخذها عنوة . وقد بلغ عدد قتلاها ١٧٠ رجلا ، ثم ارتحل منها الى (بريدة) فحصل بينه وبين اهلها بعض القتال واضطر أخيراً الرجوع الى بلاده :

وكان عبد المحسن بن سرداح رئيس بني خالد قد سار بجميع بوادية

وكثير من اهالي الاحساء واقبل للاجتماع بالشيخ ثويني ليشترك معه في القتال ، ولما علم بعودة الشيخ المذكور عاد الى منطقته .

اما الشيخ ثويني فقد قصد البصرة ، فدخل الزبير وعندها اقبل المتسلم (ابراهيم بك) للسلام عليه : فلما دخل عليه أمر الشيخ بحبسه واخذت خيوله ، وركب ثويني الى البصرة فدخل دار الحكومة واستولى عليها ، ثم ارسل الى جميع الرؤساء والاعيان ليحضروا لديه فوعـدهم ومناهم وطلب اليهم ان يكتبوا الى استانبول يطالبون السلطان سليم الثالث ليوليه عليهم ، فأجابوا طلبه وارسلوا كتابهم مع مفتي البصرة : وعندما وصل عرض الكتاب على السلطان ودعى سليم الثالث جميع وزرائه واستشارهم في الامر فاشاروا عليه بعدم الاخذ بما جاء بذلك الكتاب ، وافهموه ان (ثويني) اعرابي قد تغلب على البصرة واغتصبها من الدولة العثمانية وعاث فيها فساداً ، فاستمع السلطان الى رايهم وعزم على قتل مفتي البصرة ففر هذا من اسطنبول ليلا .

ولما سمع سليمان باشا وزير بغداد بما احدثه ثويني في البصرة ، وما وقع فيها من التطورات ، وفشل المفتي في مهمته فجهز جيشاً ضخماً وتولى قيادته بنفسه وسار من بغداد الى البصرة . وعندما سمع (ثويني) . بمسيرة الجيش جمع جنوده وترك البصرة بعد ان اسندها الى اخيه (حبيب) ليدير شؤونها قاصداً مقابلة (سليمان باشا) ، فالتقى الجيشان بالقرب من نهر (الفاضلية) قرب سوق الشيوخ فاقتتل الجيشان ، ودارت معارك ضارية انهزم فيها (ثويني) ولم يستقر أمرهم الا في (الجهرة) قرب

مدينة الكويت ، فأكرم شيخ الكويت مثواهم واحسن ضيافتهم .

اقام شيخ المنتفق مدة تحت رعاية الشيخ عبد الله الصباح تمكن خلالها من جمع فلوله ثم رحل الى ديار بني خالد في (الصمان) : اما (سليمان باشا) فقد اسند مشيخة المنتفق الى الشيخ حمود الثامر ،وولى على البصرة (مصطفى اغا) .

عندما استقر أمر (ثويني) في الصمان قصده سعود بن عبد العزيز بجيش كبير فنازله واستولى على قسم كبير من امواله فاضطره الى الالتجاء الى الكويت ، فتعقبهم (سعود) مرة اخرى واصطدم معهم واستولى على الكثير من امتعتهم واموالهم وواصل السير الى صفوان (عام ١٢٠٣ هـ ـــ ١٧٨٨ م) .

وعلم حمود بن ثامر ان عمه يقيم في جبل سنام بصفوان فجمع من اهالي المنتفق وأهالي الزبير فالتحم مع (ثويني) الذي اجتمعت عنـده عربان المنتفق والظفير فنهبت خيامه واستولي على قسم كبير من امواله فتقهقر (ثويني) عام (١٢٠٤ هـ - ١٧٨٩ م) من صفوان .

ترك (ثويني) دياره قاصداً الدورق (الفلاحيــة) في عربستان مستجيراً بالشيخ (غضبان بن محمد) أمير كعب الذى اكرمه واحله المحل اللائق . وبقي (ثويني) مدة في الدورق حتى هدأت الاحوال فعزم على ترك الدورق والذهاب الى ديار بني خالد لاستنفار زعيمها (زيد بن عريعر) لمحاربة حمود بن ثامر .

٢٣ ـ مبارك بن غضبان :

١٢٠٧ هـ ـ ١٢٠٩ هـ

١٧٩٢ م ـ ١٧٩٤ م

مبارك بن غضبان بن محمد ، ترأس امارة كعب بعد مقتل أبيه ، ولم تحدث في ايامه أي حوادث مهمة تذكر ، عزلته قبيلة كعب ليلة العاشر من شهر محرم سنة ١٢٠٩ هـ ـ ١٧٩٤ م .

٢٤ ـ فارس بن داود :

١٢٠٩ هـ ـ ١٢١٠ هـ

١٧٩٤ م ـ ١٧٩٥ م

فارس بن داود بن سلمان . نصبته كعب أميراً لها بعد خلع (مبارك) ولم يدم حكمه غير سنة واحدة حيث خلعته كعب ونصبت غيره .

٢٥ ـ علوان بن محمد :

١٢١٠ هـ ـ ١٢١٦ هـ

١٧٩٥ م ـ ١٨٠١ م

هو علوان بن محمد بن شناوة بن فرج الله ، وفي ايامه قويت الدولة

القاجارية وارادت ان تحصل من امارة كعب ماكانت تحصله الدولة الزندية من رسومات وضرائب ، الا ان هذا الامير رفض ذلك . وقد خلع هذا الشيخ كسابقيه من قبل كعب بعد ان دامت رئاسته ست سنوات .

٢٦ ـ محمد بن بركات :

١٢١٦ هـ ـ ١٢٢٧ هـ
١٨٠١ م ـ ١٨١٢ م

محمد بن بركات بن عثمان بن ناصر نصبته كعب اميراً لها ، وحكم احدى عشرة سنة الا ستة ايام . وفي ايامه كرر (فتح علي شاه) مطالباً برسومات تقدمها اماره كعب الى الدولة القاجارية ، الا ان هذا الامير رفض هذا الطلب مدعياً بان امارته مستقلة وان اجداده ماتعودوا ان يدفعوا ضرائب الى الاجانب ، وما دفع الذين سبقوه اي رسومات الى الدولة القاجاريه حتى يدفع اليوم هو هذه الرسومات .

توفي هـذا الامير ليلة السبت الرابعة والعشرين من شهر محرم سنة ١٢٢٧ هـ ـ ١٨١٢ م وكانت بداية حكمه من غرة شهر صفر سنة ١٢١٦ هـ .

٢٧ ـ غيث بن غضبان :

١٢٢٧ هـ ـ ١٢٣١ هـ
١٨١٢ م ـ ١٨١٦ م } المرة الاولى

من الامراء الاقوياء الذين عملوا جاهدين في ترسيخ دعائم الامارة ،

وحكم اكثر من مرة ففي هذه المرة دام حكمه اربع سنوات حصلت فيها الحرب مع الدولة القاجارية . فقد رفض الشيخ غيث اعطاء الرسومات الى القاجاريين لاعلانه باستقلال امارته ، غير ان (فتح علي شاه) جهز جيشاً كبيراً وتوجه الى الفلاحيه سالكاً طريق (هنديجان) ، ولما سمع حاكم بهبهان (ميرزاي بهبهان) تحرك بثلاثين الف جندي مساندا الجيش القاجاري . وعندما وصل خبر تحرك الجيش القاجاري والبهبهاني استعد الكعبيون للحرب وتقدموا لملاقاة الجيشين وتلاقوا معهم في قرية (الملا) وهي من اعمال الهنديجان ، ودارت معارك طاحنة انتصر فيها الجيش العربي الكعبي على الجيش القاجاري ، ووصل الجنود العرب الى خيمة (ميرزاي بهبهان) قائد الجيش ونهبوها واخذوا جميع ما فيها وانهزم الجيشان . وعندما رأى (حسين علي مرزا) قائد الجيش القاجاري وابن فتح علي شاه ان لا قابلية لهم على محاربة كعب طلب عقد صلح مع الكعبيين لكي يغطي الفشل والهزيمة التي اصابت الجيشان .

وبعد هذا الحادث عاد بنو كعب الى الاستقرار وحافظوا على استقلالهم ، ثم ان قبيلة كعب تآمرت على الشيخ (غيث) فانتزعوا منه الامارة وقلدوها لغيره وذلك فى شهر شوال سنة ١٢٣١ هـ .

٢٨ ـ الدولة القاجارية :

ترجع هذه الدولة بنسبها الى قبيلة (قاجار) التي سكنت بلاد استرباد وشمالي ايران . ومؤسس هذه الدولة اقا محمد خان ابن أمير من امراء

القاجاريه . ثم تعاقبت ملوكهم في الحكم على النحو الاتي : -

١ - اقا محمد خان - المؤسس الاول :

١٢٠٢ هـ - ١٢١٢ هـ

١٧٨٨ م - ١٧٩٧ م

٢ - فتح علي شاه :

١٢١٢ هـ - ١٢٥٠ هـ

١٧٩٧ م - ١٨٣٤ م

٣ - محمد شاه عباس :

١٢٥٠ هـ - ١٢٦٤ هـ

١٨٣٤ م - ١٨٤٨ م

٤ - ناصر الدين شاه بن محمد :

١٢٦٤ هـ - ١٣١٣ هـ

١٨٤٨ م - ١٨٩٦ م

٥ - مظفر الدين شاه بن ناصر للدين :

١٣١٣ هـ - ١٣٢٤ هـ

١٨٩٢ م - ١٩٠٧ م

٦ - محمد علي بن مظفر الدين شاه :

تولى الامارة بعد ابيه ونشبت في عهده منازعات كثيرة .

٧ - أحمد شاه بن محمد علي :

وهو آخر ملوك القاجارين ، وقـد زار مدينة النجف الاشرف

بتأريخ ١ رمضان سنة ١٣٣٨ هـ . وعليه جرى الانقلاب الايراني بقيادة رضا خان .

٢٩ ـ عبد الله بن محمد :

١٢٣١ هـ ـ ١١٨٦ م

نصبته كعب بعد اخراج الشيخ غيث ، ولم تحصل في زمانه حوادث تذكر ، دام حكمه سبعة أشهر فقط ، أخرجته كعـب في شهر جمادى الاولى في اليوم الخامس والعشرين منه .

٣٠ ـ غيث بن غضبان :

١٢٣١ هـ ـ ١٢٤٤ هـ
١٨١٦ م ـ ١٨٢٨ م
المرة الثانية

عاد الى الحكم بعد اخراج (عبد الله) من رئاسة الامارة . وفي هذه الفترة حوادث مهمة وحروب طاحنة . في سنـة ١٢٣٦ هـ ـ ١٨٢٠ م انتشر مرض الطاعون فأدى ذلك إلى موت كثير من الناس . وقبل ذلك حدثت معارك بين الشيخ غيث وبين الدولة القاجارية التي خسرت بهـا الجيوش القاجارية ورجعت منهزمة وذلك في سنة ١٢٣٣ هـ ـ ١٨١٧ م .

اما في سنة ١٨٢٤ م فقد عقد تحـالف بين الشيخ (غيث) وبين

(حمود الثامر) أمير المنتفق : ويتضمن هذا الحلف مناصرة احدهما الآخر اذا حل به الخطب أو داهمه العدو :

كان الشيخ (حمود) عارفاً بما تضمره له الدولة العثمانية من حقد وعداء أثر قتل (عبد الله باشا) وانضمام (حمود) الى (أسعد باشا) ، وفي سنة (١٨٢٢ م) ، وعندما التجأ (عقيل بن محمد الثامر) وهو ابن أخ الشيخ (حمود) الى وزير بغداد (داود باشا) ، رأى الوزير المذكور ان الوقت حان للانتقام من (حمود) ، فأصدر أمراً سنة (١٨٢٦ م) باحالة إمرة المنتفـق الى (عقيل بن محمد) وجهزه بجيش كبير وأمره بمحاربة عمه :

عندما علم (حمود) بالخبر استعد وارسل الى (غيث) يخـبره بالأمر ويطلب مساعدته بما لديه من قوة وسفن ، فأرسـل أمير كعب جيشاً لنصرته بقيادة أخويه (مبادر وثامر) .

كان (حمود) قد سبقهم بجيشه الى البصرة وأمر ولده (فيصل) ان يرابط في جهة البصرة الجنوبية بالقرب من نهر (السراجي) في المحل المسمى (ابو سلال) ، وبضم اليه القوة الكعبية . وأمر ابنه (ماجد) أن يرابط في نهر (المعقل) . وبذلك حوصرت البصرة .

وطلب الشيخ (غيث) من سلطان مسقط ارسـل بعض السفن والرجال لمناصرتهم في محاصرة البصرة ، ولم يكن يومها عند متسلم البصرة (عزيز اغا) القوة الكافية لمواجهة هذا الحصار سـوى قوات (علي الزهير) وقليل من الجيش العثماني .

وصلت قوات مسقط بسفن كثيرة تحت قيادة أحد أولاده ، ورابطت في محل خاص دون الانضمام لأحد الطرفين فخشى الخصمان خطرها ، فاضطر عزيز اغا - وبمشورة من علي الزهير - ان يرسل اليهم بعض الهدايا ويطلب منهم الوقوف على الحياد اذا هم رفضوا القتال معه فأعلنوا حيادهم . ثم أرسل (عزيز اغا) الى أمير الكويت (الشيخ جابر) يطلب منه القدوم بقواته لمساعدته . فقدم الامير باسطوله ورابط امام البصرة :

اوفد (عزيز اغا) بعض رجال الدين وسادات البصرة لمقابلة (مبادر وثامر) ليطلبوا منهما رفع الحصار عن البصرة واعلان الهدنة فلبيا طلبهم ، وانسحبا الى المحمرة ورابطا في (المحرزي) ، وانسحب فيصل مع أخيه (ماجد) من السراجي والمعقل الى المحمرة ايضاً : وهكذا رفع الحصار عن البصرة :

ألقى (عقيل) القبض على (عمه) في نواحي البصرة على أثر عودته من الكويت ، فأرسله الى بغداد مع من صحبه ، فأمر وزير بغداد (داود باشا) بسجنه ، وبقي في السجن حتى توفي سنة ١٨٣١ م .

عزم (عقيل) على مهاجمة المحمرة ، فجمع جيشاً من ربيعة واهالي الجزاير ، والبو محمد ، واهالي المجر ، وبعض النجديين ، فبلغ عددهم (٢٠٠٠) فارس و (٢٠) الف راجل ، وزودهم بالسلاح والعتاد ، وسار بهم لمهاجمة (المحمرة) ، وتسلم (عزيز اغا) متسلم البصرة قيادة الحملة . ولما قاربت الجيوش (المحمرة) ضربت الخيام في (الدريند)

وقام القادة بتنسيق الخطط لاحتلال المحمرة ، فقسموا الجيوش الى ثلاث جهات : ـ

١ ـ الجبهة الشمالية : ويتولى قيادتها الشيخ عقيل .

٢ ـ الجبهة الوسطى : اسندت قيادتها الى متسلم البصرة عزيز اغا والتي تحوي الجيوش النظامية والمدفعية على ان تكون مقدمة الهجوم لاهل الجزاير .

٣ ـ الجبهة الجنوبية : بقيادة علي الزهير .

بقيت الجيوش مرابطة اربعة ايام فى (الدربند) وفي اليوم الخامس من سنة ١٨٢٦ م شرعوا بالهجــوم على المحمرة ، ودارت بينهم حرب دامية استمرت عدة ساعات ، اسفرت عن اندحار الجيــوش المهاجمة وانتصار القوات الكعبية . بعد هذه الهزيمة جمع (عزيز اغا) والشيخ (عقيل) جيوشهم المندحرة استعداداً لهجوم جديد ، فجمعوا قوات من بغداد وديار بكر وماردين والعشائر التي خضعت لنفوذهم ، وتوجهوا الى المحمرة ، ونزلوا بالمحل المدعو (نهر ابو جذيع) ، ثم كتب متسلم البصرة الى أمير الكويت (جابر الصباح) طالباً قدومه لنصرته ، فوافاه الامير باسطوله الذي رسى في الحارثة ، ولما علم عزيز اغا بوصول الاسطــول الكويتي أرسل فرقة من الجيش مع بعض السفن لترابط في (كوت الزين) وترك فرقة في (ابو جذيع) ، وارسل ثالثــة الى (الدربند) ، وأمر رابعة بالتوجه الى الموصلاوي ، وخامسة للاقامة في (كوت قنة) ومهمتها الالتحاق بالفرقة المرابطة (في الدربند) عند الحاجة .

اما بنو كعب فاستعدوا لهذه الحرب ، ثم دار قتال عنيف في ٢٤

صفر سنة ١٢٤٣هـ - ١٨٢٧ م انتهى باندحار قـوات (عزير اغا) ، والشيخ عقيل وانسحبا الى (ابو جذيع) ، كما انسحبت جميع الفرق وتشتتت وبلغت خسارتهم في هذه المعركة (١٥٠) أسيراً عدا القتلى ، و (١٥٠) رأساً من الخيـــل وبعض السفن ، واربعمائة زورق محملة بأكياس الرز والشعير والسمن ، وكثيراً من الأسلحة والعتاد .

اما أمير الكويت فقد اصطدم مع الجيوش الكعبية ، في (البريم) وفي بداية المعركة تكبدت قوات الكويت عشرين قتيلا وبعض الجرحى ، فعزم على ترك (بني كعب) لأنهم في أوج قوتهم ، فاستشـــار بآراء اصحابه فوجد آراءهم مطابقة لرأيه ، فعزم على ترك الحرب الى الفرصة المناسبة ، غير أن رجلا من قواته أخذه الحماس فنزل من سفينته عاضاً سيفه بأسنانه ، واتجه نحو الكعبيين دون أن يشعر به أحد ، وقبل أن يبتعد عنه شاهده القوم فنادوه (سالم . . . سالم) حيث كان اسمه . وعندما سمع من في بقية السفن هذا النداء هبوا للقتال ودارت حرب بين الطرفين انتهت بسيطرة الكويتيين على (البريم) واخرجوا الجيش الكعبي منها واضطروهم الالتحاق مع بقية جيوش (كعب) في المحمرة .

اجتمع جيش (عزير اغا) مع جيش الكويت ، ورابطوا امام المحمرة في (ام الجريذية) وبدأوا بقصف حصون (بني كعب) في المدافع ، وطال الحصـــار فرأى الشيخ (غيث) ان يوفـــد وفداً الى (داود باشا) في بغداد ليفاوضه بالكف عن الحرب ، وعقد صلح بين الطرفين .

سار الوفد الكعبي برئاسة الشيخ (يوسف بن خلف) عن طريق (الحويزة - العمارة - بغداد) وفاوض (داود باشا) فلم يجد اي ممانعة. وفى شهر رمضان عام (١٢٤٣ هـ - ١٨٢٧ م) اوعز داود باشا الى (قاسم باشا) متصرف الحلة بالذهاب مع الوفد الكعبي الى (الفلاحية) لمقابلة الشيخ (غيث) وزوده بخلعة ثمينة هدية الى الشيخ المذكور .

وعندما وصل (قاسم باشا) تم الصلح بين الطرفين ، واعيدت جميع المدافع والاسلحة التي استولت عليها (كعب) في تلك الحروب الى رسول الوزير ، وعادت الجيوش الى اماكنها بتأريخ (١٥ رمضان ١٢٤٣ هـ - ١٨٢٧ م) وحصل الاستقرار بحلول السلم .

وقتل غيث في سنة (١٢٤٤ هـ - ١٨٢٨ م) وقد قتله كل من :-

١ - رزيج بن الشيخ محمد .

٢ - عبد العزيز بن حاج عجاج .

٣ - خنفيس وابنه طعين :

٤ - بخيت العبد :

٣١- السراجي :

وهو نهر عظيم ، ومن اعظم المحال (المقاطعات) السبع الجنوبية للبصرة حسب عرف البصريين آنذاك . وحوله بساتين كثيرة ، وتخرج منه انهار كثيرة ايضاً . وقراه مشتملة على عدة مساجد ، وسكانه عرب

من أهل السنة والجماعة .

وانما سمي بالسراجي نسبة الى رجل سراجي كان يعمل السروج في المحل المذكور (لآل راشد) الذين ملكوا البصرة بعد تأريخ السبعمائة وواحد من الهجرة النبوية .

٣٢ ـ المحمرة :

قاعدة حكم امراء كعب (البو كاسب) ، تقع عند مصب نهر دجيل (كارون) في شط العرب . . وهي ميناء تجاري مهم . يبلغ عدد سكانها اكثر من ١٠٠ الف نسمة . نسبة العرب فيها تقارب ٨٠ ٪ من مجموع سكانها .

ومما يذكر ان هذه المدينة شيدت في عصر الحاج يوسف بن مرداو شيخ (البو كاسب) سنة (١٢٢٩ هـ ـ ١٨١٢ م) . وقد ابدل الايرانيون اسمها الآن الى (خرمشهر) ، وهي مدينة يكثر فيها النخيل والحنطة والشعير والزبيب . وقديماً زرع فيها قصب السكر ، إلا ان زراعته لم تنجح لعدم وجود الماء الكافي بصورة منتظمة .

وجاء في احوال البصرة : ـ « . . . واما المحمرة المشهورة الآن فقد اتخذها عشيرة كعب ، وسكنوا فيها ، وسموها محمرة ، واهلها كناسة الارض . . . » .

ويروي المعمر (علي بن محمود النقشبندي الخصيبي) بأنه قد رأى

هذا الموضع المسمى الآن بالمحمرة أرضاً خالية ليس فيها أحد ولا بناء ثم سكن فيها محيسن بن كعب وتجمعوا وتمكنوا فيها ، وتواطأوا على النهب وقطع الطرق والافساد حتى كثرت اموالهم وعمت اذيتهم ولاسيما على أهل البصرة ونواحيها وحصلت لهم القوة وشيخهم جابر المرداو وهو وعشيرته المذكورة من توابع كبار عشيرة كعب الساكنين في الدورق المسمى بالفلاحية .

وارض المحمرة مرتفعة عن شط العرب ، فلا يستطيع المزارعون الاستفادة منه في ارواء مزارعهم ، فعمدوا الى حفر الترع من شط العرب ونهر (بهمشير) الى المنطقة . وتسقى الخضر والمحاصيل الحقلية بواسطة المكائن التي تسحب الماء من الآبار التي حفروها . ويرجع سبب استعمال المكائن بكثرة في السقي الى رخص النفط لقرب المدينة من عبادان .

يزاول اهالي المحمرة مختلف الحرف والمهن عدا الوظائف الحكومية فهي بيد الايرانيين . واشهر الحرف التي يزاولها عرب المدينة هي :-

١ - الاعمال التجارية - وعدد العرب قليل وآخذ بالاضمحلال لمزاحمة الايرانيين الشديدة لهم .

٢ - الملاحة النهرية .

٣ - صيد الاسماك .

٤ - رعي الماشية .

٥ - صنع القوارب .

وهي حرفة واسعة الانتشار ورائجة ، فالمسافة بين المحمرة والاحواز

١٢٠ كيلو متراً عن طريق نهر كارون الذي يبلغ عمقاً كبيراً في هـذه الجهات . والزوارق هذه صممت للحمولة الكبيرة التي يبلغ عدة أطنان ، ويسميها أبناء المنطقة بـ (البوارج) . والمدة بين المحمرة والاحواز ثلاثة أيام ذهاباً ومثلها اياباً عن طريق النهر .

٦ ـ وبعض السكان يعتاشون على محاصيل التمور .

٣٣ ـ الزين :

من انهار البصرة العظام ، وتخرج منه انهار كثيرة حولها بساتين عامرة . وهو عبارة عن خمسة عشر نهراً من حولها البساتين .

وسمي بهذا الاسم نسبة الى رجل عربي صاحب جمال وحسن سكن هذه المنطقة وهو من طائفة عربية تدعى الباوية من عشائر الاحواز الآن .

٣٤ ـ ام الخصاصيف :

٣٥ ـ ام الجبابي :

هاتان جزيرتان من جملة الجزر الواقعة في وسط شط العرب المشتملة على البساتين ومزارع الرز . والجزر تلك هي : ـ

١ ـ المحمودية ـ وفيها مزارع وبساتين .

٢ ـ ام الخصاصيف . فيها مزارع الرز والبساتين .

٣ - ام الجبابي - مزارع رز وبساتين :

٤ - ام الرصاص - فيها مزارع الرز :

٥ - الزبادية - وهي كبيرة جداً،وفيها مزارع الرز ومختلف بساتين الفاكهة .

٦ - الفداغية - مزارع رز وبساتين .

٧ - جزيرة العين - بساتين ومزارع رز .

٨ - الصالحية - بساتين ومزارع الرز والحنطة .

٩ - الگليصاوية - وفيها مزارع الحنطة وبعض الصيفيات .

١٠ - جزيرة المحلة - وهي عظيمة ، وفيها بساتين واسعة ومزارع الرز : وكانت هذه الجزيرة من املاك الدولة العثمانية وعندما احتاج الحاج جابر المرداو تصرف بها وغفل عنها متصرفو البصرة يومها .

٣٦ - اليهودي :

٣٧ - مهيقران (مهيجران) :

٣٨ - حمدان :

ثلاث مقاطعات (محال) من جنوب البصرة القديمة التي مر ذكرها آنفاً وانما سميت بهذه الاسماء فذلك يعود الى : -

١ - اليهودي : - نسبة الى رجل يهودي حفره :

٢ - مهيقران أو (مهيجران) فهو موضع هاجر اليه (آل راشد)

الذين مر ذكرهم :

٣ ـ حمدان : ـ قيل حفره رجل من آل حمدان .

٣٩ ـ الحاج يوسف بن مرداو من آل محيسن وهم من كعب هاجروا من القبان ومناطق عبادان بعد أن هاجرت قبائل كعب مع الشيخ سلمان سنة ١١٦٠ هـ والتي بلغ تعدادها ٢٠ الف بيت ترأس الحاج يوسف (البو كاسب) بعد وفاة أبيه الشيخ مرداو في المحمرة وفي زمانه شيدت مدينة المحمرة في سنة (١٢٢٩ هـ ـ ١٨١٢ م) . وفيها اسس أخوه الحاج جابر امارة البو كاسب بعد عصيانه ايام الشيخ (ثامر) على أثر حادثة طويلة ذكرناها بتفاصيلها في الجزء الثاني من « بلاد الاحواز ـ عربستان » .

لم يكن الحاج يوسف حاكما لمدينة المحمرة بل انه كان شيخاً لالبو كاسب فقط اما المحمرة في ايامه فكانت ضمن امارة البو ناصر .

٤٠ ـ مبادر بن غضبان :

١٢٤٤ هـ ـ ١٢٤٧ هـ

١٨٢٨ م ـ ١٨٣١ م

ترأس مبادر بن غضبان بن محمد بن بركات بن عثمان بن سلطان بن ناصر امارة كعب بعد مقتل أخيه الشيخ (غيث) ، وأول عمل قام به هو قتله لجميع من شارك بقتل أخيه .

وفي سنة (١٢٤٥ هـ ـ ١٨٢٩ م) قدم (فتح علي شاه) من فارس

عن طريق بهبهان فخرج الشيخ (مبادر) مع رجاله لاستقباله الى قرب رامز ، واتجه (فتحعلي) نحو تستر ومنها الى دسبول وختم زيارته هذه وكر راجعاً الى طهران عن طريق (خرم آباد) . وكانت تلك الزيارة للمجاملة .

واهتم الشيخ (مبادر) بالجيش واعده اعداداً جيداً وجهزه بالاسلحة الجيدة الكثيرة المستعملة انذاك . وقد ساح الانكليزي (استاكلر) في المنطقة ايام هذا الشيخ فذكر : ان الجيش العربي كان يعد بخمسة عشر الف من المشاة وسبعة الاف فارس ، وقد زود بالمدافع والمنجنيقات التي نصبت في ميدان الفلاحية . وان دل هذا على شيء فانما يدل على عظمة تلكم الامارة العربية واهتمامها الكبير فى التسليح والاستعداد الكامل لصد الهجمات .

اما الكسروي فيعلق على هذه القوة العسكرية بقوله : « . . والعجب من ان رجالات البلاط القاجاري كانت تعتبر وجود بني كعب على ماهم عليه من القوة وعظيم الشوكة لحمايتهم ، غير ان الحقيقة كانت القوة تلك لضرر الحكومة القاجارية وهذا دليل على ان الدولة القاجارية كانت غير قادرة على مواجهة الامارة الكعبية ، وهذا دليل ضعفها وكان الواجب يحتم على القاجاريين ان يعرفوا خطر هذه القوة العربية الهائلة القريبة من حدودهم . وان هذه الجيوش والقوة الكبيرة لم تحتفظ بها امارة كعب الا لمحاربة الدولة القاجارية في الواقع » .

ولم يستمر الشيخ (مبادر) في حكم الامارة طويلا فقد خلعته كعب في شهر ذي القعدة سنة ١٢٤٧ هـ - ١٨٣١ م ومات في شط العرب .

٤١ ـ عبد الله بن محمد :

١٢٤٧ هـ ـ ١٢٤٧ هـ

١٨٣١ م ـ ١٨٣١ م

تولى الامارة للمرة الثانية بعد خلع الشيخ مبادر بن غضبان ، واستمر في الحكم لبضعة أشهر ، وقد انتهى حكمه في اليوم الخامس والعشرين من فطر الثاني من هذه السنة . وفي هذه السنة انتشر مرض الطاعون . ولم يعرف ان كان قد قتل او مات طبيعياً .

٤٢ ـ الهجوم على المحمرة :

١٢٥٣ هـ ـ ١٨٣٧ م

عندما شيدت مدينة المحمرة سنة ١٢٢٩ هـ ـ ١٨١٢ م واتخذت ميناء لمرسى السفن التجارية والشراعية ، وتفرغ فيها بعض الاموال التجارية العائدة الى ايران والكويت وغيرهما ، وظهرت عليها علائم التقدم ، لم يرق ذلك للدولة العثمانية لا سيا وزارة بغداد خشية تقليل اهمية ميناء البصرة . وكانت المحمرة لم تظهر جلياً تابعيتها اذ كانت تتنازع ملكيتها كل من الدولة العثمانية والدولة الايرانية .

ولما آلت وزارة بغداد الى عهدة (علي باشا) من قبل السلطان محمود ، وعزل عنها داود باشا واشخص الى استانبول واستولى (علي باشا)

على امواله وخزائنه واستقرله الامر في العراق عـزم على مهاجمة المحمرة بالقوة لتدميرها ، وعلى هذا الاساس خرج هذا الوزير من بغداد سنة ١٢٥٣ هـ - ١٨٣٧ م بجيش يتكون من الجيوش النظامية ومن الارناوطيين ومن العشـائر العربيـة كعشيرة عقيل ورئيسها (سلمان) وعشيرة طيّ ورئيسها (فارس) ، وعشيرة زبيد ورئيسها (وادي) ، وعشيرة حمير ، ولكنه لم يعلن رسمياً الجهة التي يريد الزحف عليها ، فظن البعض انه يريد بذلك العشائر الجنوبية المحيطه بالبصرة لتأديبها حيث كانت كثيراً ما تحدث القلاقل والاضطرابات ، وتكدر صفو الامن .

وعندما قارب (علي باشا) البصرة التحقت به بعض العشائر النجدية بقيادة (ابن مشاري) ، وبعض عشائر المنتفق بقيادة (طلال) ، فعسكرت تلك الجموع في نهر معقل شمالي البصرة . ثم أخذت تعد العدة لمهاجمة المحمرة ، وكتب (علي باشا) كتابا الى جابر الصباح أمير الكويت يطالب منه القدوم بسفنه ورجاله واسلحته دون ان يشرح له غرض ذلك .

ولما استكملت القوات نصب الوزير جسراً على شط العرب قريباً من معسكره وأمر جيوشه بالعبور والتوجه الى المحمرة ، وعندما وصلت القوات الى نهر (الدربند) قسمها الى قسمين ، قسم يهاجم المحمرة من البر ، والقسم الآخر يهاجمها من البحر والتحقت به القوة الكويتية .

وفي صباح الاثنين ٢٠ رجب سنة (١٢٥٣ هـ - ١٨٣٧ م) هوجمت المحمرة من الجهتين ودام القتال على أشده ثلاثة ايام ، وفي يوم الاربعاء ٢٣ رجب تم لعلي باشا الاستيلاء على المحمرة ، فأمر بدك حصونهـا ،

وهدم دورها ، وقتل الرجـال ، وسبي النساء وأباح النهب والسلب ثلاثة ايام .

لم يدر بخلد كعب ان (علي باشا) سيفاجئهم بمثل تلك القوات ليدمر بها مدينتهم دونما ذنب جنوه ، أو اساءة اقترفوها تدعو لتلك القسوة .

كانت كعب يومهـا منقسمة الى قسمين ، قسم منهم في المحمرة وعبادان برئاسة الحاج جابر بن مرداو وتتألف قبائلها من المحيسن والدريس والنصار ، والقسم الآخر في الفلاحية تحت رئاسة الشيخ (ثامر بن غضبان) وعشائرها من البو غبيش ، ومقدم والعساكرة وغيرها ، ولم تكن كلمتها مجتمعة حتى تعد الامر لردع هذا الهجوم .

تم لعلي باشا ما اراد ، وانسحبت قوات الحاج جابر المرداو من المحمرة الى عبادان ، كما ان الشيخ (ثامر بن غضبان) ترك الفلاحية الى الهندجان خشية الزحف عليه . فعين مكان الشيخ (ثامر) عبدالرضا ابن بركات كما مر آنفاً . ثم توجه (علي باشا) بعد ان ترك الفلاحية بلا أمير الى الكويت وبصحبته أميرها (جابر الصباح) .

اما جابر المرداو فبعد ان ترك (علي باشا) المحمرة على الحالة التي وصلت اليها عقد العزم على السفر الى الكويت والتفاهم مع الوزير المذكور وحمل معه بعض الخيول العربية والهدايا الثمينة وسافر بسفنه الخاصة الى الكويت ليقدمها هدية للوزير ويكشف سبب الهجوم على المحمرة ، واجتمع جابر المرداو بالوزير واستوضح منه الاسباب فكانت كماذكرناه عن توسع المحمرة

ومزاحمتها لميناء البصرة ، فاعتذر أمير المحمرة وقال : (ان بني كعب ميالون الى الدولة العثمانية اذا ما صفت لهم ، وانهم على أتم الاستعداد لمناصرتها متى مارغبت ، ولم يشقوا عليها عصا الطاعة في يوم ما) . فسر (علي باشا) لهذه المقالة وخلع على جابر المرداو خلعة ثمينة وأمره بالعودة الى المحمرة لتولي شؤونها من جديد .

وعاد الحاج جابر الى المحمرة وهي على تلك الحالة ، ثم ان الامن اضطرب فى الفلاحية وثارت كعب على شيخها عبد الرضا بن بركات فاضطرته الى تركها والنجاة بنفسه .

وقد صور هذه الحادثة الشاعر عبد الباقي العمري فابدع بالوصف حيث يقول : -

فتحنا بحمد الله حصن المحمرة	فاضحت بتسخير الاله مدمرة
بسيف علي ذي الفقار الذي لنا	لقد اخلصت صقلا يدالله جوهرة
وجـابر اورثناه كسرا بكعبه	وليس لعظم قد كسرناه مجبرة
غـدا هارباً يبغي النجاة بنفسه	وخلى قناطير التراث المقنطرة
ونخل امانيه بمكتوم خبثـه	عثاكلها في غـدر ثامر مثمرة
فطاشت سهام بالفســاد مراشه	وقوس بأوتار العناد موترة
فلن تغن عنهم مانعات حصونهم	من الله شيئاً في القضايا المقدرة
مصيبتهم جلت ومن جمعهم خلت	مساكن أمست بالخراب معمرة
ترى الارض قاعاً صفصفا لاترى بها	اعوجاجاً ولا امتا سباسب مقفرة
ترى القوم صرعى في ازقة حصنها	كاعجاز نخل خاويات مدعثرة

حكوا عادا الاولى غدت ريح صرصر ثلاث ليالات عليهم مسخرة
غدوا طعمة للسيف الا اقلهم قد اتخذوا من شط كارون مقبرة
يمد بهم طورا ويجزر مرة كسرب غرانيق عن الورد مصدرة
ومن جثث القتلى اذا شاء معبراً عليها جميع الجيش مهد معبرة
على حافتيه كم قتيل مجندل وفي جانبيـه كم جباه معفرة
فكارون يحكي النهروان وهذه الخوارج والغــازي الغضنفر حيدرة
سقى الرفض ساقي الحوض كأس منية غداة وردنا بالمسرات كوثرة
ودارت على كعب دوائر نعيهم فلا بوركت تلك الكعاب المدورة
عليهم غدا النحس المؤبد مقبلا وعنهم غدت خيل السعادة مدبرة
فواعجبا من شيعة كيف تدعي ولاء علي وهي عنه منفرة
فهم حمر مستنفرات وليس ذا ببدع فقد خافوا عزائم قسورة
وامست بنو النصار والرفض دينها على ما دهاها من علي مفكرة
قطعنا (الدربند) حبل وريدهم بلى واصبنا من طلى الرفض منحرة
باحزاب نصر في صفوف نظامها على صفحات الحصن لاحت مسطرة
ارتنا حدود السند والروم حينما كمرصوص بنيان مشت متبخترة
بنادقهم تهمي بوارق رعدها سحائب قطر بالمنية ممطرة
وغلمان اسرافيل في نفخ صورها لقبض نفوس المفسدين مزمرة
بيوم عسير فيه ناقور حشرهم بنقرته قد أيقن الرفض محشرة
مدافعنا كم اطلعت من بروجها عليهم شموسا بالعذاب مكورة
وقالوا فى الغرب استنارت لنا ذكاً فتوبتنا من بعد ذا متعذرة

تلا سورة الدخان مدفع بأسنا ... تلاوة ترتيل عليهم مكررة

فلم تصغ آذان لدعوة صارخ ... ولا أعين من قسطل الخيل مبصرة

وفرسان روم ما تروم سوى اللقا ... لهم كأسود الغاب في الحرب زمجرة

ابادوا بني الغضبان في خدمة الرضا ... بوقع سيوف للوطيس مسعرة

يقولون عار ان نحود فسميت ... به فتية تدعى الغزاة المظفرة

وآل زبيد صولجان رماحهم ... دعى رؤسا كعب جماجمها كرة

وقد سال واديهم وصال بجمعه ... عليهم فاصبحن الجموع مكسرة

هو القلب عاد اليمنى ميمنة له ... غداة التقى الجمعان واليسر ميسرة

وحفت به من آل حمير اسرة ... فكانوا لنا عن قوم تبع تذكرة

قداعشوشبت ارجاء وادي اختصاصه ... فاورا وفيه دوحة الصدق مزهرة

وآل عقيل مع سليمان شيخهم ... على السور قد شاهدتها متسورة

فكم نصبوا فوق الطواني بيارقاً ... ورايات نصر بالنجيع معصفرة

فلله كم من صدمة اثر وقعة ... وكم خدمات للذنوب مكفرة

واخيال نجد لم نجد كطرادها ... بيوم اثار ابن المشاري عنبرة

غداة غزا سبابة الصحب فانثنى ... عليه محب الال يعقد خنصرة

اسال عليهم من قناة وشيجة ... انابيب طعن للدماء مفجرة

وفارس طي فى جحافل خيله ... اتي بمساع في الحروب موفرة

وخيل بني السعدون كر طلاهم ... الى أهله والخيل بالمال موقرة

كفتنا جيوش النصر منه مثله ... فغيبته عنا تقارن محضرة

وكم مركب صعب النا مراسه ... وشاهقة في الماء جاءت مسخرة

ترى الحور مقصوراتها فى خيامنا كأقمار تم في الدجنة مسفرة
ومن قاصرات الطرف في كل كلة بفضل ازار من عفاف مؤزرة
وعادت عقيب العفو كل خريدة الى اهلها وهي الحصان المخذرة
وبالبيض سقنا السود والسمر دفعة وسوق النجاشي روج السبي متجرة
وطار سر الباز حيث عقابنا لهم فغدت شيراز منهم مطيرة
وعن كعب الاخبار متهمة سرت ومنجدة فيهـــا الرواة مغورة
وفى مجمع البحرين آيات حزبنا عن الخضر يرويها الكليم مفسرة
وجابر في حصن الكويت قد التجى الينا وقاد الصافنات المضمرة
وقد شملت من علي مراحم وخلعة فخر فيه كمل مفخرة
صفوح كسا كعبا ببردة عنوة واحقن منهم كم دم كان اهدره
أتت تبغي بعد البغي عفو امري اذا لقى الجاني ابتداه بمعذرة
علي رضا بالسيف حكم عبده فقيل له عبد الرضا حين أمرة
وطابت له سكنى فلاحية الهنا وقد حاز من رستاق ثامر أكثرة
وفر لنحو الهنديان وقومــه لعبد الرضا انحازت وكرت مقهقرة

٤٣ ـ ثامر بن غضبان :

١٢٤٧ ﻫ ـ ١٢٥٣ ﻫ

١٨٣١ م ـ ١٨٣٧ م

وهذا الشيخ اسندت كعب اليه الامارة ، وهو شقيق الشيخـين (مبادر) و (غيث) وكانت امارة كعب الى ايامه لم تدفع اي رسومات

او ضرائب الى الدولة القاجارية ، وفي ايامه قدم (منوچهرخان) معتمد الدولة حاكم فارس ايام (محمد شاه) ولما وصل الى قلعة (كول كلاب) ارسل الى الشيخ (ثامر) يأمره بارسال مواد غذائيـــة لجيشه ، فأجابه الشيخ بأنه لم يعهد بآبائه واجداده قد دفعوا مثل ذلك الى الدولة القاجارية حتى يدفع هو الآن . وعندما وصل جـــواب الشيـــخ (ثامر) الى (منوجهرخان) احتل قلعة من قلاع امارة كعب القريبة منه . وحرصاً من أمير كعب على سلامة وحدة اراضيه وحقناً للدماء فقد ارسل بعض المواد الغذائية والف تومان الى (منوچهرخان) . وفي (ناسخ التواريخ) ان (ثامراً) لم يدفع اي رسوم او ضرائب الى الدولة القاجارية . وان (فرهاد مرزا) الذي أخلـــف (منوچهر خان) في حكم فارس غالباً ما كان يركب الى الفلاحية ليأخذ بعض المبالغ من الشيخ ثامر .

وفي ايامه ازدادت المحمرة سعة وعظمة ، وكثرت قدرتها التجارية وذلك لافتتاح مينائها بوجه السفن والبواخر التي ترسي فيها وبذلك نشطت التجارة نشاطاً ملحوظاً .

وفي أيامه أيضاً اعلن (محمد تقي خان) رئيس قبائل البختيـــارية العصيان على الدولة القاجارية ، وحدثت له مع القاجاريين حروب دامت مدة طويلة ، وقد رأت الدولة القاجارية انه من الافضل ان تستعمل مع (محمد تقي خان) اسلوب التفاهم والمفاوضات ، وعندما سالمهم القت الحكومة القبض عليه ، ثم اطلق سراحه على شريطة ألا يعود الى العصيان مرة ثانية . ولما عاد الى منطقته اعلن العصيان مرة ثانية فالقي القبض عليه

ايضاً وتوسط له الانكليز حتى اطلق سراحه ، ثم حركه الانكليز للثورة والعصيان للمرة الثالثة . فأعلن العصيان ، وعندما ضويق وحوصر هرب مع عائلته ملتجأ الى الشيخ (ثامر) ، وتحرك (منوجهر خان) متوجهاً الى الشيخ (ثامر) طالباً تسليم هـذا (الخان) ، الا ان امير كعب ابى ذلك .

ثم راسل الشيخ (ثامر بن غضبان) أمير البحرين ان يتوسط في أمر (محمد تقي خان) والعفو عنه ، فارسل أمير البحرين الى معتمد الدولة القاجارية رسالة يطلب فيها العفو عن (محمد تقي خان) ، وارسل هذا المعتمد ابن اخته العقيد (سليمان خان) الى (محمد تقي خان) ليطمئنـه وصحبه مع الشيخ (ثامر) ، ويصحبهم الى معسكر (منوچهر خان) الذي كان مرابطاً قرب مدينة الفلاحية . وعند وصولهم اكرم (منوچهر) الشيخ ثامر في الوقت الذي عين فيه أحد الضباط لحراسة (محمد تقي خان) ولما عاد الشيخ (ثامر) الى الفلاحية ندم على تسليمه لمحمد تقي خان . وبدلا من تسليم بقية اعضاء اسرة (الخان) شن هجوماً مع البختياريين في الليل على معسكر (منوچهرخان) لانقاذ (محمد تقي) ويذكر صاحب (ناسخ التواريخ) بأن القوة المهاجمة التي قادها الشيخ (ثامر) كانت تقدر بخمسة عشر الف فارس ودارت معركة طاحنة ادت الى مقتل الكثير من الطرفين . وعاد الجيش المهاجم مع الفجر ولم ينقذوا (محمد تقي خان) من الاسر .

ولما رأى (منوچهر خان) ما قام به الشيخ (ثامر) استعد للهجوم

على الفلاحيـــة ، فطلب المساعـــدة من والي الحويزة المشعشعي المـــولى (فرج الله) ومن عشيرة (الباوية) وبعض المناطـــق الاخرى وارسل له والي بغداد (عبد الرضا) من انه مستعـــد لكل مساعـــدة يريدها (منوچهر خان) وفي هذه الاثناء كان جيش (منصور خان فرهاتي) قائد جيش والي فارس قد قدم لتسليم الضرائب وصادف هذه الحركة العسكرية فانضم الى جيش (منوچهر خان) . وارسل (منوچهر) بعضاً من عسكره لاقامة الجسور وترصيف الطرق الى الفلاحية تمهيداً لغزوها .

ولما شعر الشيخ (ثامر) بالخطر من هذا التجمع العسكري ووقوفه وحيداً في المعركة المنتظرة ارسل علماء الفلاحية الى (منوچهر خان) طالباً السماح والعذر والمسالمة . فوافق الاخير على ذلك شريطـــة ان يسلم الشيخ (ثامر) ما عليه من رسومات وضرائب قديمة سبق ان رفض تسديدها ، وان يسلم جماعة (محمد تقي) .

ادى الشيخ (ثامر) الضرائب والرسومات ، إلا انه رفض تسليم اللاجئين البختياريين ، وطلب من (منوچهر) ان يعطه فرصة اخرى ، وارسل له اثنين من شيوخ الفلاحية وهما الشيخ (فدعم) والشيخ (مريد) رهينة لديه .

انسحب جيش (منوچهر) الى تستر ولما لم يسلم الشيخ (ثامر) البختياريين بالرغم من مرور مدة طويلة على الموعد قرر اعدام الشيخين اللذين ارسلهما الشيخ (ثامر) رهينـــة لديه ، الا ان علماء (تستر) توسطوا في الامر فرفع عنهما الاعدام . وكان الشيخ (ثامر) يرفض

تسليم البختاريين لأن التقاليد العربية تمنعه من ان يسلم المستجيرين به لذلك راوغ طوال هذه المدة .

اراد (منوچهر خان) ان يغزوا الفلاحية ، غير ان حرارة الجو الذي لا يطيقه الجيش القاجاري ادى (منوچهر) الى ان يؤجل هجومه الى فصل الشتاء ، وعندما حل الخريف توجه الجيش القاجاري الى الفلاحية وطالب (منوچهر) بتسليم البختياريين ، الا ان الشيخ (ثامر) ومن أجل ألا يسلم هؤلاء هرب الى (كوت الشيخ) ومنها الى الكويت ، فدخل (منوچهر) الفلاحية ونصب (عبد الرضا بن بركات) أميراً على كعب ، ثم أصدر معتمد الدولة أمراً بتولية المولى فرج الله المشعشعي على الفلاحية وان يكون مقره بها كي لا يعود اليها الشيخ ثامر . ثم انسحب الجيش القاجاري عن طريق (دسبول - خرم آباد - طهران) ونقل معه (محمد تقي خان) مقيداً .

وكان خروج الشيخ (ثامر) في يوم السبت الحادي والعشرين من شهر شعبان بعد ان دام حكمه ست سنوات .

٤٤ - عبد الرضا بن بركات :

١٢٥٣ هـ - ١٢٥٤ م

١٨٣٧ م - ١٧٣٨ م

نصبه (منوچهرخان) بعد هروب الشيخ (ثامر بن غضبان) الى شط العرب ، وعندما وضعت الفلاحيـــة تحت إمرة فرج الله المشعشعي

هرب مع أخيه الى جهة غير معلومة . ولم يدم حكمه غير سنة واحـــدة أو أقل من ذلك .

٤٥ - فارس بن غيث :

١٢٥٤ هـ - ١٢٥٧ هـ
١٨٣٨ م - ١٨٤١ م

فارس بن غيث بن غضبان بن محمد بن بركات بن عثمان بن سلطان ابن ناصر رفض في أيامه أن يسلم الرسومات والضرائب الى الدولة القاجارية لعدة سنوات ثم عزلته كعب . ودام حكمه قرابة أربع سنوات وكانت امارة كعب في أيامه تتجه الى التدهور وقد سادتها الخصومات والشقاق .

٤٦ - لفته بن بركات :

١٢٥٧ هـ -
١٨٤١ م -

حصلت بينه وبين فارس بن غيث خصومات ومنازعات من أجل الرئاسة استغلتها الدولة القاجارية حيث كانت في كل فترة تعزل واحداً وتعين الآخر بدله . واستمر الوضـــع على هذه الحالة حتى قتل الشيخ

لفتة من قبل بعض الكعبيين ، ولم نقف على تأريخ قتله .

٤٧ ـ جعفر بن محمد :

لم يصلنا تأريخ تعينه أميراً على الفلاحية ، وكان ينافسه الشيخ (رحمة ابن غيث) ، وعملت معها الدولة القاجارية ما عملته مع فارس ولفتة . وعندما توفي الشيخ (رحمة بن غيث) أخلفه أخوه الشيخ عبد الله بن غيث الذي سار على نهج أخيه في منازعاته مع الشيـــخ (جعفر) ، واستمر الوضع حتى سنة ١٣١٦ هـ ـ ١٨٩٨ م التي مدّ فيها الشيخ (خزعل) أمير المحمرة سلطانه على الفلاحية . وفي أيامه نازعه الشيخ عبد الحسن بن عبود بن محمد وشكا أمره إلى الحكومة القاجارية ، وبما انه من احفاد مشايخ كعب (البو ناصر) فقد استجابت الحكومة القاجارية لوجاهة طلبـــه فطلبت من الشيخ (خزعل) ترك الفلاحية للشيخ (عبد الحسن) الذي عينته أميراً عليها واطلقت عليه لقب (شيخ المشايخ) ، وهو اللقب الذي كانت تطلقه الحكومة القاجارية على شيوخ (البو ناصر) .

وفي سنة ١٩٦٠ م توفي الشيخ عبد الحسن بن عبود وأخلفه ولده (مجاهد) على رئاسة مشيخة (البو ناصر) وما زال الى وقتنا هذا .

٤٨ ـ الجراحي :

سمي قديماً بنهر (تيزي) أو (تيري) حفره اردشير الاصغر بن

بابك . وفي بعض الكتب الفارسية القديمة ان اردشير بهمن بن اسفنديار ابن كشتاسف والذي زمانه قريب من زمان النبي داود (ع) حفر نهر المسرقان في الاحواز ، ودجيل الاحواز : وانهار الكور السبع (تبرق ، را مهرمز ، السوس ، جنديسابور ، مناذر ، تيري) ووهب نهر تيري لـ (تيري) من لولد الوزير (جودرز) فسمي باسمه :

ذكره جرير في شعره حيث قال : -

سيروا بني العم فالاهواز منزلكم ونهر تيري ولم تعرفكم العرب

وقال عبد الصمد بن المعذل يهجو امراء الاحواز ويذكر نهر تيري : -

دعوا الاسلام وانتحلوا المجوسا والقوا الريط واشتملوا القلوسا

بني العبد المقيم بنهر تيري لقد نهضت طيوركم نحوسا

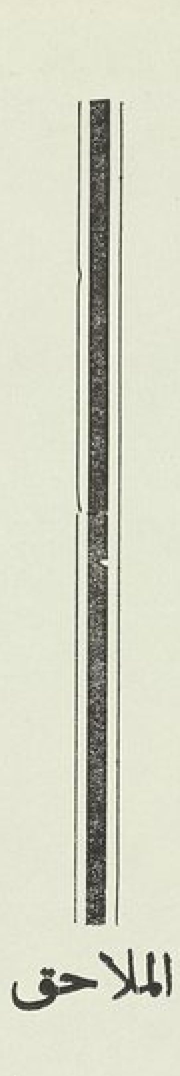
حرام ان يبيت بكم نزيل فلا يمسي لإمكم عروسا

يبدأ هذا النهر فى الجريان من (بهبهان) ويصب فيه نهر (رامز) وفي مدينة (كركر) يكون نهراً جميل المنظر يصلح ان يكون مكاناً للنزهة والاصطياف . وماؤه ثقيل ، وطعمه لا يستساغ . عليه جسر من الحديد ، يبعد هذا النهر عن مدينة الاحواز ٣٨ كيلو متراً . وفي ايام (رضا شاه) شيد خزان ماء بجانبه ، ومن ذلك الخزان مدت انابيب تنقل الماء الى بندر شابور :

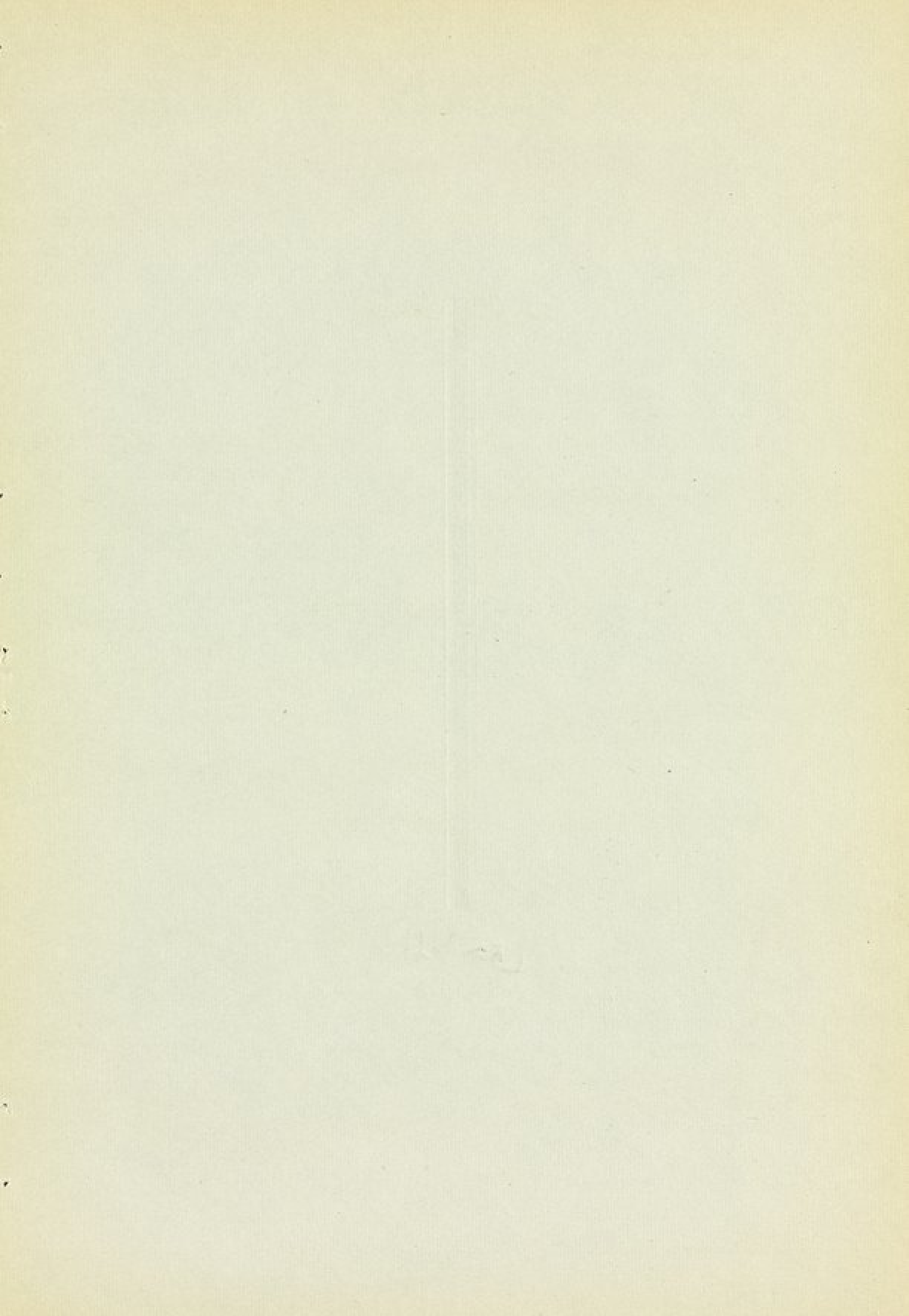
وحول نهر (البزية) الذي يقع في غربي الجراحي انهر كثيرة تتصل

بهذا الاخير عليها مزارع الرز وهي مسدودة الرؤوس لو فتحت رؤوسها لغرقت مدينة الفلاحية ولذهب الماء الى مدينة قبان فأحياها كما كانت : وقوة مجرى الجراحي كنهر دجيل (كارون) ، ويعبر هـــذا النهر الى ايران حيث يصب هنـــاك مخترقاً جبـــال البختيارية الواقعـــة شرق الاجواز .

* * *



الملاحق



الملحق الاول

وردت في اصل المخطوطة بعض الكلمات المحلية (العامية) القديمة التي كانت مستعملة في الاحواز (عربستان) ، ورفعاً للغموض آثرنا توضيحها هنا واعطاء مرادفاتها اللغوية لاتمام الفائدة .

١ ـ يِسدّر منكوس ـ أي رجع منهزماً .

٢ ـ متعوس ـ خائب .

٣ ـ سَدر ـ صدر .

٤ ـ لفوهم ـ جاءوهم .

٥ ـ كبرات ـ أكابر ، عظماء .

٦ ـ ركبة . غزوة .

٧ ـ صناجر ـ نقاط المراقبة .

٨ ـ حواصل ـ جمع حاصل وهو الخراج .

٩ ـ الماشوات ـ مفردها (ماشوة) وهي زورق صغير يسع لشخص أو شخصين :

١٠ - دية الملا - كلمة فارسية معناها (قرية) الملا .

١١ - عوامر - المراد بهم كعب .

١٢ - طروش - جمع طارش وهو الرسول .

١٣ - صكوا — التحموا في الحرب .

١٤ - اولامنه - جماعتنا .

١٥ - القود - الهدايا من الخيل .

١٦ - بحسب - بارجاع .

١٧ - تبوش - تنصب .

١٨ - مال الديوان - الضرائب .

* * *

الملحق الثاني

انواع السفن الحربية المستعملة في تلك الفترة من قبل الكعبيين والعثمانيين والانكليز والايرانيين .

١ - قدرغات . استعملها العثمانيون في حروبهم .

٢ - فرقته (FRIGATE) تحتوي من ١٠ - ١٧ مقعداً .

٣ - قولا نغيج - لها شراع و سريعة ، يسير مجاذيفها شخصان أو ثلاثة اشخاص .

٤ - البركنده (BRIGANTIN) وعدد مقاعدها بين ١٨ - ١٩ .

٥ - الكالي (GALLEY) سفينة حربية قريبة الشبه (بالغلافة) ، تسير بالمجاذيف . وقد يكون لها أشرعة وساريات وقد لا يكون لها ذلك وعدد مقاعدها بين ٢٠ - ٢٤ .

٦ - القادرغة (GALLEV) تحتوي على ٢٥ مقعداً .

٧ - باستاره أو (باشتاردة) BASTARD وتحتوي على ٢٦ - ٣٦ مقعداً .

٨ ـ ماونة من نوع سابقتها ، وكل مجذاف منها يجـذف به من ٥ ـ ٧ أشخاص . وسماها الترك (ماعونة) ، اما العرب فاستعملها باسم صندل لانها كانت تعمل من شجر الصنـدل . وهي زورق عريض ، ويقال لها (فلكة) ، و (فولوقة) .

٩ ـ كوكه أو (كوه) وتزيد على الماونة في انها تحتـوي على مخزن للمدفع .

١٠ ـ التكنات . سفن صغيرة مسلحة تتميز بقعرهـا المسطح المطلي بالقار .

١١ ـ الغراب (الگراب) GRAB ، كلمة عربية في الاصل وكان هذا الصنف من السفن شاع استعمالها خلال القرن السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر على سواحل مالابار والخليج العربي والبحر الاحمر . وهناك انواع من السفن فمنها الصغيرة والكبيرة تعرف بهـذا الاسم . وفي العادة يكون (الغراب) سفينة ذات ثلاث ساريات .

١٢ ـ الترانكي (TRANKIS) نوع من السفن شاع استعماله جداً في الخليج العربي ، خاصة في النصف الاول من القرن الثامن عشر ، وقـد انقرض الآن . وكان يسير بالمجذاف والشراع معاً ، ويستخدم في الحرب والتجارة .

١٣ ـ الغلافة (الگلافة) GALLIVATS صنف خاص من السفن التي لعبت دوراً مهماً في الخليج خلال النصف الثاني من القرن الثامن عشر .

وقد ظلت هذه السفن شائعة الاستعمال على طول الساحل الغربي للهند ، وفي منطقة الخليج العربي حتى نهاية القرن المذكور :

و (الغلافات) سفن حربية تتحرك بالمجاذيف عادة ، وتتميز بأنها تستطيع السير في مياه قليلة العمق ، واسمها متداول حتى يومنا هذا :

• • •

الملحق الثالث

جدول باسماء الموالي (المشعشعين)

الاسم	التأريخ	المدة
١ - السيد محمد بن فلاح	٨٤٥ هـ - ٨٧٠	٢٥ سنة
٢ - السلطان محسن بن محمد	٨٧٠ هـ - ٩٠٥	٣٥ سنة
٣ - سيدعلي وسيدايوب ولدا محسن	٩٠٥ هـ - ٩١٤	٩ سنوات
٤ - مولى فلاح بن محسن	٩١٤ هـ - ٩٢٠	٦ سنوات
٥ - مولى بدران بن فلاح	٩٢٠ هـ - ٩٤٨	٢٨ سنة
٦ - مولى سجاد بن بدران	٩٤٨ هـ - ٩٩٢	٤٤ سنة
٧ - مولى زنبور بن سجاد	٩٩٢ هـ - ٩٩٨	٦ سنوات
٨ - مولى مبارك بن مطلب بن بدران	٩٩٨ هـ - ١٠٢٥	٢٧ سنة
٩ - مولى ناصر بن مبارك	١٠٢٥ هـ - ١٠٢٥	سبعة اشهر
١٠ - مولى راشد بن سالم بن مطلب	١٠٢٥ هـ - ١٠٢٩	٤ سنوات
١١ - مولى منصور بن مبارك	١٠٢٩ هـ - ١٠٣٣	٤ سنوات
١٢ - مولى محمد بن مبارك	١٠٣٣ هـ - ١٠٤٤	١١ سنة

الاسم	التأريخ	المدة
١٣ - مولى منصور (مرة ثانية)	١٠٤٤ هـ - ١٠٥٣	٩ سنوات
١٤ - مولى بركة بن منصور	١٠٥٣ هـ - ١٠٦٠	٧ سنوات
١٥ - مولى علي خان بن خلف	١٠٦٠ هـ - ١٠٨٨	٢٨ سنة
١٦ - مولى حيدر بن علي خان	١٠٨٨ هـ - ١٠٩٣	٤ سنوات
١٧ - مولى عبد الله بن علي خان	١٠٩٧ هـ - ١٠٩٧ (١)	سبعة اشهر
١٨ - مولى فرج الله خان بن علي خان	١٠٩٧ هـ - ١١١١	٤ سنوات
١٩ - مولى هبة الله بن خلف	١١١١ هـ - ١١١١	بضعة اشهر
٢٠ - مولى فرج الله خان (ثانية)	١١١١ هـ - ١١١٢	سنة واحدة
٢١ - مولى علي بن عبد الله	١١١٢ هـ - ١١١٢	سبعة اشهر
٢٢ - مولى فرج الله خان (مرة ثالثة)	١١١٢ هـ - ١١١٤	سنتان
٢٣ - مولى عبد الله بن فرج الله خان	١١١٤ هـ - ١١٢٥	١١ سنة
٢٤ - مولى علي (ثانية)	١١٢٥ هـ - ١١٣٢	٧ سنوات
٢٥ - مولى محمد بن عبد الله	١١٣٢ هـ - ٠٠٠٠ (٢)	
٢٦ - مولى مطلب بن فرج الله خان	١١٦٠ هـ - ١١٧٦	١٦ سنة

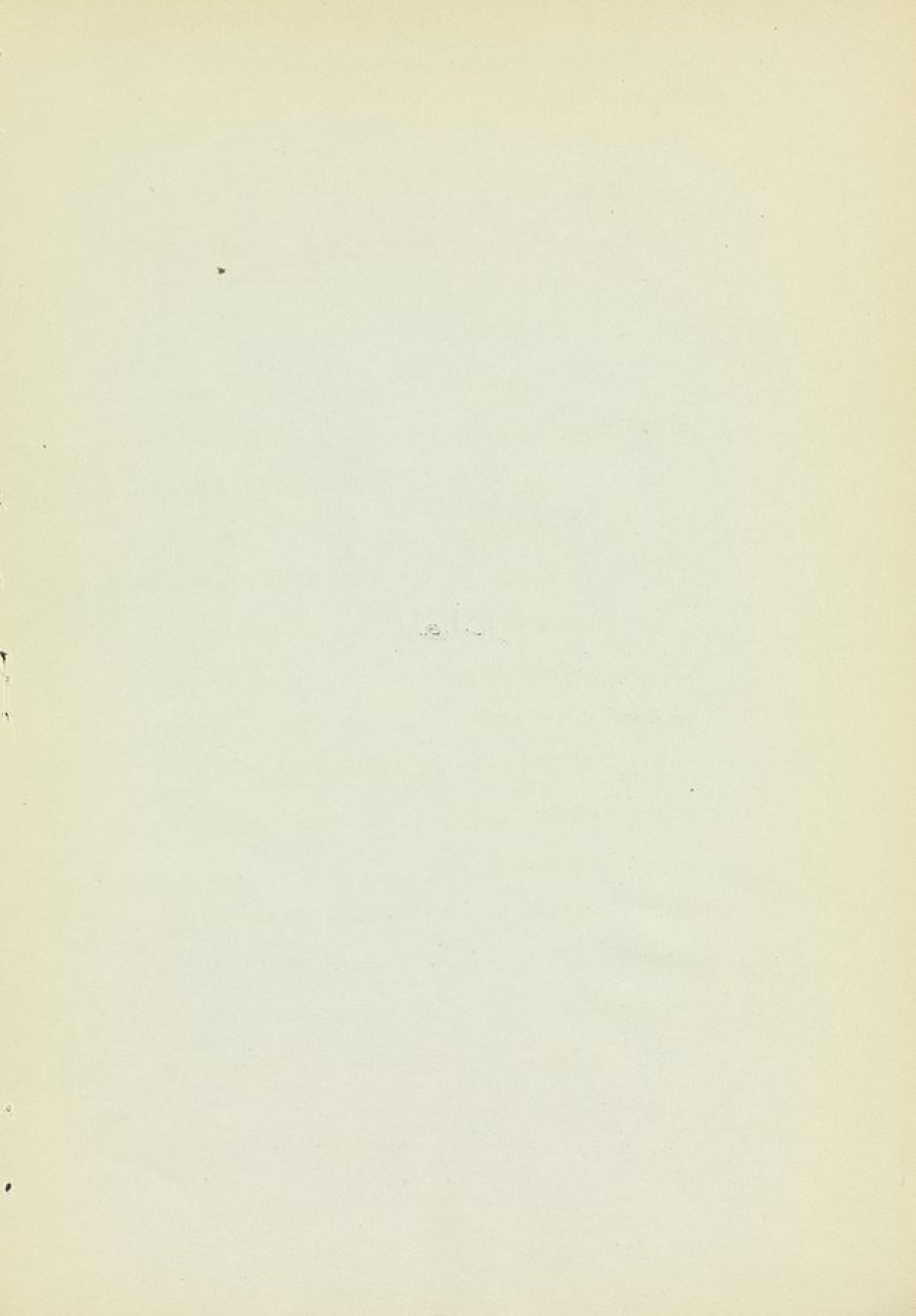
(١) فترة السنوات الخمس بين سنة (١٠٩٢ هـ - ١٠٩٧ هـ) كان الامر فيها لغير المشعشعين .

(٢) اشترك هذا المولى في الحروب التي دارت بين الافغان وايران في اواخر عهد الصفويين ، ثم عين نادر شاه بدل هذا المولى والياً ايرانياً على الحويزة . وبقي الامر كذلك حتى وفاة نادر شاه سنة (١١٦٠ هـ - ١٧٤٧ م) .

الاسم	التأريخ	المدة
٢٧ - مولى جودالله بن اسماعيل بن فرج الله		
٢٨ - مولى محسن بن مطلب		
٢٩ - مولى محمد بن جود الله		
٣٠ - مولى مطلب بن محمد		
٣١ - مولى عبد علي خان بن اسماعيل		
٣٢ - مولى فرج الله	١٢٥٧ هـ - ١٢٦٣	٦ سنوات
٣٣ - مولى عبد الله بن فرج الله	١٢٦٣ هـ -	
٣٤ - مولى مطلب بن فرج الله		
٣٥ - مولى نصر الله بن عبد علي		
٣٦ - مولى محمد بن نصر الله		
٣٧ - مولى مطلب بن نصر الله		

• • •

المصادر



آ - العربية :-

١ - احسن التقاسيم	المقدسي
٢ - احوال البصرة	فصيح الحيدري البغدادي
٣ - انساب القبائل العراقية	القزويني
٤ - الاعلام	الزركلي
٥ - الاعلاق النفيسة	ابن رستة
٦ - التحفة النبهانية	الشيخ محمد النبهاني
٧ - الخليج العربي	جان جاك بيربي
٨ - العدل - مجلة	العدد الاول / السنة الاولى
٩ - القوى البحرية في الخليج العربي	عبد الامير محمد أمين
١٠ - المسالك والممالك	ابن خرداذبة
١١ - المسالك والممالك	الاصطخري
١٢ - بلاد الاحواز (عربستان)	علي نعمة الحلو
١٣ - بلدان الخلافة الشرقية	ترجمة كوركيس عواد
١٤ - تأريخ الكويت السياسي	حسين خلف الشيخ خزعل
١٥ - تأريخ العراق بين احتلالين	عباس العزاوي

١٦ - تأريخ العمارة وعشائرها — عبد الكريم الندواني

١٧ - دوحة الوزراء — عبد الرسول الكركوكلي

١٨ - ديوان الكعبي — منشورات المكتبة الحيدرية في النجف

١٩ - عنوان المجد — فصيح الحيدري البغدادي

٢٠ - صورة الارض — ابن حوقل

٢١ - معجم البلدان — ياقوت الحموي

٢٢ - مشاهدات نيبور — ترجمة سعاد العمري

٢٣ - موجز تأريخ عشائر العمارة — محمد باقر الجلالي

٢٤ - مناهل الضرب في انساب العرب — السيد جعفر الاعرجي

٢٥ - ولاة البصرة — ابن الغملاس

ب - الفارسية :-

١ - بانصد ساله — أحمد الكسروي

٢ - تأريخ وجغرافيائي خوزستان — محمد علي شوشتر امام

٣ - جغرافيائي خوزستان — سيف الله رشيديان

٤ - ناسخ التواريخ — لسان الملك

مواضيع الكتاب

* * *